



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



الثقافة الرياضية في زمن العولمة مدخل إستراتيجي لإحداث التغيير التنظيمي وتفعيل المواطنة في الجزائر

Sports Culture in a Globalization: a Strategic entry to Organizational change and Activating Citizenship in Algeria

عبد القادر ساغي¹ *

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2) - الجزائر

ملخص	معلومات المقال
يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على واقع الثقافة الرياضية والمفاهيم المقاربة لها لإحداث التغيير التنظيمي، وتفعيل المواطنة لدى المجتمع الجزائري في ظل تنامي الاستراتيجيات المتعددة من قبل الدول والمنظمات الرياضية، فالجزائر كواحدة من الدول التي انفردت كونها أقدمت بعد نيلها للاستقلال الوطني على النظام السياسي الديمقراطي لتشجيع العولمة الثقافية والحفاظ على الثقافات الموروثة من الماضي، وإعادة صياغة الثقافة الرياضية الوطنية والمحلية الموجهة للاستهلاك العالمي، حيث أبرزت عبر تاريخها الطويل الحقوق والواجبات من خلال سعيها إلى تكوين المواطنة الفعالة وهذا في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي وفق مخططاتها التنموية، لتسيير المنظمات الرياضية التي تحقق النمو في تفعيل التغيير الاجتماعي وتهتم بضمان التلاؤم والتناسق الجيد بين هيكلتها واستراتيجيتها الأساسية وثقافتها المتكافئة، وللثقافة الرياضية دور مؤثر وفعال في نشر وترسيخ مبادئ الروح الرياضية قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه.	تاريخ المقال:
	الإرسال: 2019/09/11
	المراجعة: 2019/11/19
	القبول: 2019/11/28
	الكلمات المفتاحية:
	الثقافة الرياضية،
	العولمة،
	الإستراتيجية،
	التغيير التنظيمي،
	المواطنة.

Key words:

*Sports culture,
Globalization,
The strategy,
Organizational change,
Citizenship.*

Abstract

This article aims at shedding light on the reality of sports culture and its concepts to bring about organizational change, and activate the citizenship of the Algerian society in the light of the growth of multiple strategies ; for, Algeria is one of the unique countries that, after gaining its independence, adopted the national political system to encourage Cultural globalization, the preservation of cultures inherited from the past, and the reformulation of national and local sports culture geared to global consumption. Through its long history, it has highlighted rights and duties through its quest for effective citizenship. This is part of the process of building the social individual according to its development plans, managing the sports organizations that achieve growth in activating social change and are concerned with ensuring the good harmony, and to live together between its structure, its basic strategy and its equal culture.

1. مقدمة

إن الدراسة للواقع الثقافي ترتبط أكثر من أي وقت بالحدث، والحدث اليوم هو ما تشهده البشرية من تحولات كبرى، حيث عرفت الجزائر عدة تحولات في جانب تسيير الجمعيات الرياضية إلى توسع الممارسة الرياضية غير الرياضات الشعبية، فأصبحت جميع الاختصاصات الرياضية في متناول جميع الأفراد بشرط أن تتوفر الصفات البدنية العقلية والنفسية لممارسة الاختصاص أي حسب متطلبات الواقع الرياضي العالمي، هذا المبدأ يمثل إحدى القواعد التي يرتكز عليها النظام الذي يسير وينظم حسب متطلبات السوق، كما تعتبر الرياضة من أهم وسائل التنمية الاجتماعية في المجتمعات الحديثة فقد أصبحت من أهم وسائل بث روح الانتماء إلى الوطن، والشعور بالترايط بين أفراد المجتمع.

إن الاهتمامات المتزايدة بالرياضة أصبحت تشكل قضايا ومشكلات ذات طبيعة اجتماعية في جوهرها، ولأن المتطلبات الحقيقية للناس تشتت من بين ثنايا الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بخاصة في أعقاب التغيرات التي أحدثتها اتجاهات التغير الاجتماعي وعوامل النقل الثقلي، والتقدم التقني الهائل وتطور أساليب نقل المعلومات، فالإمساك بمفهوم العولمة الثقافية وبطبيعتها أمر ليس بالسهل، والتنظير لها محاولة صعبة أيضا، لأنها تحيل على دراسة فضاءات رمزية، حيث نجد الدراسات المتعلقة بالعولمة الثقافية مطروحة على ضوء النظريات الأدبية أو معالجة من زاوية نظريات الاتصال، أو موضوعية على محك النظريات السوسيوثقافية، أو الثقافية، أو النظريات الأنثروبولوجية.

وفي ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع مع تداعيات العولمة وتأثيرها المباشر وغير المباشر على كل جوانب الحياة من الفرد والجماعة، أخذت المسألة الثقافية في زمن العولمة موقعا هاما لدى المفكرين والباحثين في المشهد الثقلي العالمي من حيث المتغيرات والعوامل التي تؤثر فيها وتشكلها.

مما لا شك فيه أن الإنسان هو ابن بيئته، وأن هذه الأخيرة هي التي تحكم نموه وتحدد تفكيره ونظرته للآخرين، وكلما قدست بيئته أفرادها واحترمت كل عضو فيها كلما احترمت أفرادها الآخرين من غير بيئتهم، وإذا نظرنا إلى العلاقة بين البيئة الرياضية والثقافة الرياضية، نجد أن البيئة لها دور هام في صناعة الثقافة الرياضية، فهي تشمل على مجموعتين من المتغيرات هما المتغيرات المادية والمتغيرات الاجتماعية.

وتتمثل المتغيرات المادية في التغذية والمنشآت والأدوات الرياضية والحوافز وغيرها، وتتمثل المتغيرات الاجتماعية في نوع العلاقات الإنسانية السائدة والقيم والعادات والتقاليد الرياضية (أحمد أمين فوزي، 2003، صفحة 44).

والثقافة الرياضية كجزء من الثقافة العامة تؤثر في النظام الأسري وتؤثر به، فهي محيط الأسرة يقضي الطفل معظم

أوقات حياته يلعب مع أشقائه، ويكتسب الهوايات المضيد التي تسهم في تشكيل مستقبله (عطاء الله طريف، 2011، صفحة 126). فإذا كانت الثقافة عبارة عن جملة من الأفكار والاتجاهات التي يكتسبها الفرد من انتمائه لوطنه والولاء له، فالشباب الجزائري هو مُحصلة لتلك الثقافة، والذي تلقى على عاتقه مسؤولية الحفاظ عليها من جهة، والحفاظ على الهوية الوطنية من جهة أخرى.

حيث مرت الجزائر قبل الاستقلال بفترة التدمير الشامل لكل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية من طرف المحتل مما تسبب في انهيار تام وشامل للمستوى المعيشي في الجزائر، وأثر على التنظيم الاجتماعي والعائلي وعلى عدة أجيال وعلى العباد والطبيعة والثقافة، كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى احتجاج الجزائريين ومطالبتهم بالتغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي، مما نتج عنه في الجانب الرياضي إنشاء الجمعيات الرياضية لتكوين الفرد بدنياً وأخلاقياً وتلقيه المثل الوطنية وحب الوطن والتطلع للحرية والاستقلال.

أما بعد الاستقلال فقد عني المشرع بتنظيم هذا القطاع ولم يتوقف عن محاولة مطابقة تنظيمه القانوني للتحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفت الجزائر، حيث كانت تعاني من أزمة بنيوية وتحتاج إلى إصلاح عميق كما تحتاج إلى نخب رياضية في مستوى عالي من الدقة والحنكة من أجل تشخيص الواقع الرياضي وياشراك الجميع، أي الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

كما عملت الدولة الجزائرية على تعليم الشباب مبادئ الديمقراطية، ليس فقط الاهتمام بالجانب الرياضي الفني بل الجانب الأخلاقي والتربوي لتكوين شخصيتهم وفرض وجودهم وأفكارهم ولتهيئتهم حول المشاركة وأداء رأيهم، لأن الجزائر كانت تواجه خطرا سياسيا وأمنيا كاد يقضي على النظام بأكمله، ومن أولويات الدولة هو توفير الأمن، الذي يهدف إلى التفتح الفكري للمواطنين، وتهيئتهم بدنيا، والمحافظة على صحتهم، كما يهدف إلى الترقية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للشباب ومساهمته في بناء الدولة الجزائرية وتدعيم قيم التماسك الاجتماعي.

ورغم ذلك فإن التحولات الدولية كانت أسرع من جميع المحاولات التي احتواها أو تجاهلها هذا النظام الرياضي، حيث توافرت عدة عوامل من أجل الدفع بالشعب الجزائري إلى الخروج عن النظام بشكل مباشر وجماهيري، فعولمة النشاط البدني المعاصر مؤسس على جميع تقاعلات الابعاد الحضارية والهيئات الدولية الرياضية المذكورة مع بعضها لتقرر نظام حديث جد متطور للنشاط البدني الرياضي يظهر جليا في جميع المحافل الدولية والبطولات العالمية.

ومن أبرز ما يمكن استشكاله في هذا المقام، قولنا:

- ما هو موقع الثقافة الرياضية في ظل استراتيجية التطورات

التي أحدثها التغيير التنظيمي في عصر العولمة وتفعيل المواطنة في الجزائر؟

ولتوضيح ذلك، نقترح الأسئلة التالية:

- ما هي آليات الثقافة الرياضية التي يمكن الاعتماد عليها حتى يكون الفرد مساهمًا لمتطلبات التغيير ومساهمًا في تفعيله؟
- كيف يمكن للثقافة الرياضية أن تكون قاعدة تعتمد عليها المنظمات الرياضية لإنجاح التغيير التنظيمي في زمن العولمة؟ وما لحاجة التي دفعت المجتمع الجزائري إلى الإهتمام بالتغيير الثقافي كأساس لنجاح التغيير التنظيمي؟

- ما المقصود بالمواطنة الرياضية؟ وما هي دوافع ومسببات تحقيق التماسك والتوحد لمجابهة الأخطار المشتركة والاستعداد للدفاع عن ثوابت الوطنية في الجزائر؟

إن البحث في مثل هذا الاستفسارات يفرض علينا التدقيق في جانب التغيير الثقافي، الذي يمثل جانباً مهماً في تسيير المنظمات الرياضية الوطنية، وهذا يدل على أن هناك علاقة وطيدة بين الثقافة والرياضة حتى يستدعي أن تكون دراسة خاصة بهذا الجانب وكل تفرعاته خاصة فيما يخص عولمة الرياضة في ظل استراتيجية التغيير التنظيمي وتفعيل المواطنة في الجزائر.

1. الثقافة الرياضية في المجتمع الجزائري

تكتسي الثقافة الرياضية مكانة هامة في تاريخ الرياضة الجزائرية نظراً لأهمية الأحداث والتغيرات التي عرفتها البلاد خلالها، ولعل ما ميز مفهوم الثقافة الذي جاء بعد مخاض عسير وصراع مرير لاستعماله كوسيلة من طرف السلطة للانتقال والخروج من الأزمة الحادة التي كان يعيشها الشعب الجزائري أو من طرف المعارضة للمطالبة بحقوقها في المشاركة في تسيير شؤون المجتمع.

1.1. الثقافة "تعريفات ومفاهيم"

يعتبر العالم الأمريكي "إدوارد تايلور Taylor" أول من استخدم مصطلح الثقافة، ووضع لها التعريف الكلاسيكي في كتابه "الثقافة البدائية"، والذي ينص على أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والفنون والأخلاق والتقاليد، وكل القدرات والعادات التي اكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع (عبد الله عبد الرزاق جبلي، 1996، صفحة 98).

يعتبر هذا التعريف أقرب إلى الوصف، إذ نقل الثقافة إلى المستوى الاجتماعي ووقائعها التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة (عبد الغني عماد، 2006، صفحة 03)، خاصة في ظل ما ينتجه المجتمع اجتماعياً والذي من خلاله تكون له علاقة بالثقافة لتتحول فيما بعد إلى إحدى مكوناتها ومدلولاتها الثقافية وبذلك تميز مجتمع عن باقي المجتمعات.

كما أوضح "تايلور" شمولية الثقافة على القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع، الأمر الذي يجعل أهم عامل في هذا الاكتساب هو القدرة على التعلم من الجماعة

(محمد عاطف غيث، 1985، صفحة 68).

بالإضافة إلى ذلك، فهناك تقارب كبيراً جداً بين الثقافة والحضارة، من ناحية التركيبة المتنوعة فهي شملت كل ماله علاقة بالمجتمع والإطار المجتمعي للفرد، لذا يمكن ملاحظتها في الواقع واستنتاج تأثيرات هذه المكونات على الهوية المشكلة لها على المستويين الفردي والجماعي، والثقافة في مدلولاتها الحقيقية هي بطاقة تمثل طبيعة المجتمع ومستواه الحضاري والثقافي.

وهذا ما أوضحه (مصطفى بوتفوشة) في كتابه "الثقافة في الجزائر" بقوله: "يبقى مفهوم الثقافة شاسعاً وأكثر عمقاً... أنا اعتقد بأن الثقافة هي وقود فكر لأمة... البلاد ليست إلا مجموعة من الأفراد المجردين من الفكر والذين شكلوا أمة" (Mostapha Boutefnouchet, 1982, p. 19).

وتتعدد مفاهيم الثقافة بتعدد تعاريفها وتنوعها حيث اعتبرت "ذلك الخليط المركب والمعقد من المعرفة والقيم والعادات، والاتجاهات، والأفكار، والأخلاقيات، والعقيدة والقوانين التي تسود الناس والمجتمع وتشكل السلوك الإنساني وتنتقل من جيل لآخر، فهي كل شيء يشارك فيه الفرد أعضاء المجتمع ويشكل سلوكهم" (جمال الدين المرسى وثابت عبد الرحمان إدريس، 2002، صفحة 434).

وقد عرفها (موسى سلامة اللوزي، 2001، صفحة 227) بأنها "الكل المتكامل من مظاهر السلوك المكتسب الذي يظهر ويمارس بواسطة الأفراد في أي مجتمع".

ويعرفها (محمد بيومي، 1983، صفحة 02) بأنها "السلوك المكتسب الذي يتضمن كل الأساليب المألوفة والأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون عليها كأعضاء في مجتمع منظم، والثقافة بطبيعتها لا تتجلى لنا كظاهرة إلا بعد إدراك تأثيراتها".

فالثقافة حسب تعريف (محمد حسن البرغشي، 2007، صفحة 88) هي مظهر للسلوك المكتسب، ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين، بحيث تنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد.

وحسب (باية عبد الدائم، 2012، صفحة 13) نستنتج مما سبق أن الثقافة هي مزيج من مجموعة مكتسبة سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، نتيجة التفاعل والاحتكاك بين الأفراد، أي أن الثقافة هي أي شيء يتعلمه الإنسان ويشاركه فيه أعضاء المجتمع بشكل عام.

لقد اختلفت تعريفات المفكرين والفلاسفة حول مفهوم الثقافة بصفة عامة، فقد عرفها "ثومبسون Thompson" بأنها "مميزات أو خصائص جماعة تتضمن القيم والمعتقدات ومعايير السلوك التي تختلف في عضوية جماعة أخرى وتساعد على تمييز هذه الجماعة عن جماعة أخرى"، أما

العناصر على الظروف الاجتماعية والسلوك.

فالمعتقدات الدينية يمكن أن تحدد النظام الأخلاقي للمجتمع. وتركز دراسات علم الاجتماع على الطريقة التي ينظم بها هذا النظام الأخلاقي "السلوك الاجتماعي" والدور الذي يقوم به في تشكيل قانون المجتمع.

1. 3. السلوك الاجتماعي

يعمل علماء النفس الاجتماعي والرياضي غالبا مع الجماعات الصغيرة فيلاحظون تغير الاتجاهات، والتوافق والقيادة والأخلاق والأشكال الأخر للسلوك.

كما أنهم يدرسون التفاعل الاجتماعي الذي يقصد به الطريقة التي يستجيب بها أعضاء الجماعة ببعضهم البعض وللجماعات الأخرى.

وتنتقل معايير السلوك في معظم المجتمعات من جيل إلى آخر، ويلاحظ علماء النفس الاجتماعي كيف يكيف الأفراد سلوكهم ليتماشى مع المعايير، وهي العملية التي يطلق عليها بـ "التهيئة الاجتماعية" (رضا بن مقلة، 2012، صفحة 13).

1. 4. التنشئة الاجتماعية

يقول "جورج هربرت ميد": "الطفل عبارة عن كائن له كل الاستعدادات الفطرية لأن يصبح إنسانا يقوم بدور في جماعة أو مجتمع" (عبد السلام بشير الدويبي، 1985، صفحة 180).

فالطفل لا يولد مزودا فطريا بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل يتعلم كل هذه الأشياء من خلال حياته في جماعة وداخل مجتمع معين، عن طريق جملة من أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة من طرف العديد من المؤسسات الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة، وهي عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية (محمد الشناوي وآخرون، 2001، صفحة 15).

1. 5. الثقافة والرياضة (من الثقافة إلى الرياضة)

إن علاقة الثقافة بالرياضة تكمن في أن الثقافة في المجتمع عبارة عن جزء من تراثه تتوارثه الأجيال المتعاقبة، وتتفاعل تلك الثقافة مع جميع المتغيرات الأخرى بالمجتمع، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتشمل الثقافة على الاتجاهات والعادات والتقاليد والمفاهيم والعقائد والعناصر المادية، التي يتناولها الأفراد على مر الأجيال.

والثقافة يمكن تحليلها إلى عناصر مادية وأخرى غير مادية، فعلى سبيل المثال: فإن العناصر المادية في مجال الرياضة تشمل الملاعب، والأدوات، والأجهزة وجميع العناصر الأخرى، والتي تخدم الممارسة الرياضية، كما تشمل العناصر غير المادية

"أمرود Omrod" فيعرفها بأنها "نظم السلوك والمعتقدات التي تميز جماعة اجتماعية"، ويرى "أرنندس Arends" أنها "تصف الطريقة الكلية لحياة جماعة بتاريخها واتجاهاتها وقيمها، والثقافة تعلم، وليست ثابتة، وتتغير بشكل مستمر، والثقافات لا تمثل الجماعات، وإنما هي ما أوجدت من قبل الجماعات" (أنور طاهر رضا، 2006، صفحة 26).

والثقافة هي العادات والعقائد واللغة والأذواق الجمالية والمعرفة التقنية للنظام المحيط بالإنسان، هي الممارسات الواقعية للفرد ضمن محيط اجتماعي وطبيعي، وذلك ما يوصلنا إلى الوجه المادي للثقافة مثل الأدوات والسكن، وعموما الثقافة القابلة للانتقال والتي تقنن علاقات وسلوك جماعة اجتماعية مع محيطها (رضا بن مقلة، 2012، صفحة 13).

وللثقافة جانب ملموس، يتمثل في المباني والآلات، وآخر غير ملموس يتمثل في القيم والأخلاق والفضن (أحمد زكي بدوي، 1986، صفحة 395).

كما يرى (محمد حسن البرغثي، 2007، صفحة 92) في الثقافة: بأنها رؤية شاملة للعالم بمستوى أو آخر، تتجلى أو تتجسد فرديا ومجتمعيا في المفاهيم، القيم، ظواهر السلوك، الممارسات المعنوية، العملية الحياتية المختلفة، توحيدها اللغة في المجتمع الواحد، وإن تنوعت بتنوع فئات هذا المجتمع من حيث مواقعها الاجتماعية ومواقعها الفكرية، بما يشكل الخصوصية الثقافية والقومية العامة لهذا المجتمع.

ويرى علماء الاجتماع اليوم أن كلمة مجتمع يجب أن تقتصر على المجموعة التي تجمع بينها وحدة ثقافية، فهو جماعة متفاعلة من الناس قد تكون كبيرة، وقد تكون صغيرة يعيشون في بقعة واحدة من الأرض، ولهم ثقافة واحدة ومصالح مشتركة وأهداف مشتركة مما يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من بعضهم البعض، وبصورة عامة فإن المجتمع يتكون من أربع مقومات هي: "الشعب، الأرض - الوحدة الجغرافية، التاريخ - الهدف والمصير المشترك، الثقافة" (ناصر ثابت، 1993، صفحة 209).

ونستنتج مما سبق أن المجتمع هو ذلك التجمع الإنساني المكون من أفراد تربط بينهم روابط ومصالح حيوية محد، أما المجتمع الجزائري هو تركيبة بشرية متنوعة التقاليد والعادات تتمتع بقبالية التداخل والتلاحق الثقالي بين طبقاته ومناطقه المختلفة وهو بهذا الشكل مجتمع متوفر على إمكانيات التواصل، وقادر على تحقيق التكامل الثقالي بين أفراد وطبقاته.

1. 2. التأثيرات الثقافية

تساعد على توحيد المجتمع وتنظيم الحياة الاجتماعية فيه، وتعطي الأفراد قاعدة مشتركة للإتصال والفهم. وتتضمن ثقافة أي مجتمع فنونه وعاداته الاجتماعية ولغته، ومعارفه ومعتقداته الدينية، ويدرس علماء الاجتماع تأثير كل هذه

والعالمية وأنشطة التربية الرياضية بمختلف صورها إنما هي في الحقيقة ثقافة، فتقدير الأداء البدني الراقي من قبل الآخرين ثقافة، والتعبير الإبداعي في الرقص الشعبي المعاصر وربط ذلك بالرموز التاريخية والحضارية لمختلف دول العالم ثقافة، ومفهوم وتقدير الجسم الإنساني من الناحية الجمالية والبيولوجية ثقافة والتربية الرياضية لها ثقافتها الخاصة بها (حسن أحمد الشافعي، 2001، الصفحات 76-77)

1.6. الثقافة الرياضية

إن الثقافة الرياضية هي إحدى فروق الثقافة العامة تعتمد على الثقافة العريضة المبنية على مختلف نواحي المعرفة الإنسانية لتساهم في تمكين الفرد من القيام بواجباته ومسؤولياته التربوية والمهنية كشخص في المجتمع ولكي يقوم بهذا الدور المطلوب منه أن يفكر ويتحدث ويفهم ويعبر عن مهنته ليجعلها قريبة إلى أذهان الناس ويجد لها المؤيدين والراغبين والمشجعين وهذا لا يتم إلا من خلال ثقافة رياضية تستند وتترابط مع ثقافة عامة يمكن توظيف العام في خدمة الخاص.

وبتعبير آخر إن الثقافة الرياضية هي ثقافة فكرية تخصصية في المجال الرياضي لا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد أن تعتمد على ثقافات تخصصية أخرى كالثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية، وغيرها لتشكل معا جميعا الثقافة العامة الضرورية لبناء الشخصية الثقافية الرياضية (عبد العزيز أحمد الوصابي، 2010، صفحة 96).

فالثقافة الرياضية هي مجموع العلوم والمعارف والمعلومات من فنون الأنشطة الرياضية المختلفة، والتي يكتسبها الفرد من البيئة، ويتزود من خلال خبرته الخاصة سواء بالمشاهدة، أو الممارسة أو القراءة لتلك الأنشطة الرياضية (علاء الدين الدسوقي، 1994، صفحة 35).

يتعين على الفرد الرياضي ممارسة "ومشاهدا" أن يفهم ويستوعب قدرا "ملائما" من الثقافة الرياضية فهناك أمور وموضوعات للثقافة الرياضية ولها طبقة ثقافية عامة كما التاريخ المتصل بالإنجازات الأولمبية والدولية الرياضية خاصة تلك المتصلة بيده البدنية والتغذية الصحية وبعض قواعد اللعبة، كما إن هناك ما يمكن أن تطبق عليه الثقافة الرياضية والخاصة والنوعية وهي تلك الثقافة المتصلة بالرياضة وقواعد المنافسات التي تنظمها وتديرها الخطط والاستراتيجيات الخاصة (أمين أنور الخولي ومحمود عدنان، 1996، صفحة 85).

كما أن للثقافة الرياضية دور مؤثر وفعال في نشر وترسيخ مبادئ الروح الرياضية بين اللاعبين وكذلك نشر الوعي وحجب السلوك الغير مرغوب به من جهة أخرى.

والثقافة الرياضية في المفهوم الحديث تعدت المفهوم البدني للبحث لتشمل المفاهيم النفسية والأخلاقية والجمالية والترويحوية والثقافية وهي وسيلة مهمة من وسائل تعميق

مثل: المعتقدات والقيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية (محمد عبد الحفيظ إخلاص ومصطفى حسين باهي، 2001، صفحة 27).

فقد أصبحت الرياضة جزءا من الثقافة وأصبحت الحياة الرياضية جزءا لا يتجزأ من الحياة الثقافية، وأصبح النشاط الرياضي ضرورة للإعداد الفكري والتربوي والفني والثقافي، وظهرت دراسات هامة تستخدم مصطلح الثقافة البدنية كمترادف أو كبديل للتربية البدنية، وتعتبر هذه الثقافة البدنية جزءا متما لكل ثقافة، فحقيقة الإنسان بكيئته كوحدة هو المعنى (إمام إبراهيم نشوى، 2003، صفحة 27).

هي مجموعة من القيم الاجتماعية والتربوية والصحية المرتبطة بالمفاهيم الرياضية التي تنصب في خلق الأفضل والأحسن من السلوك والأفكار والأعراف الثقافية يستند إليها نشاط الفرد في المجالات المختلفة أو في المجتمعات المختلفة. وعرفها (محمد حسن علاوي، 1998، صفحة 120) بأنها "هي مجموعة من القيم المعرفية الاجتماعية والتربوية والصحية المرتبطة بالمفاهيم الرياضية".

ويقول (عبد الرحمن عدس، 1999، صفحة 103) إن الثقافة "هي المجموع الكلي للطرق التي يفكر بها مجموعة من الناس ويشعرون ويتصرفون لحل مشاكل الحياة في بيئتهم".

ويعرف أيضاً كل من (ميساء نديم أحمد ومحمد إسماعيل مهدي، 2012، صفحة 143) بأنها "مجموعة السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعا بعينه وأنها تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة والإنتاج الاقتصادي كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان.

ويذكر (صالح محمد علي، 1998، صفحة 133) عن "تايلور في عام 1924" أن الثقافة تعني بمفهومها "ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفض والخلق والقانون والتقاليد والعرف والعادات وكل ما يكتسبه الإنسان"، م والقيم والتقاليد والمعتقدات".

ويتفق "لينتون ولوي وكروبر" بأن الثقافة "تشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي البشري أي كل ما يميز الحياة الاجتماعية عند الإنسان عن الحياة الاجتماعية عند بقية الحيوانات أي كل ما يكتسبه الفرد من الأفراد الآخرين خلال حياتهم الراهنة ومن سيرهم وإعمالهم التي تهبط إليه عبر الزمن وكل ما يضيفه الفرد إلى هذا التراث الاجتماعي" (ميساء نديم أحمد ومحمد إسماعيل مهدي، 2012، صفحة 143).

وتستمد هذه التعريفات مقوماتها من الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع فلا وجود للثقافة بدون مجتمع إنساني ولا وجود لهذا المجتمع بدون ثقافة ما.

وتعرف الثقافة بشكل عام بما يمتلكه الفرد من تقدير سليم مظاهر الحياة كافة الذي من شأنه التقدم بفكرة من أجل تمتعه بالأشياء والأفراد والأحداث التي تتكون منها بيئة المحلية

وهذا التقسيم لا يعني ضرورة انتماء الفرد إلى هيئة أو طبقة معينة لممارسة النشاط الرياضي الذي يخص هذه الهيئة أو الطبقة، بل يمكن للفرد أن يمارس النشاط الرياضي الذي يرغب فيه متى توفرت إمكانيات ذلك دون ضرورة الانتماء الطبقي أو الانتماء إلى منظمة بذاتها.

وتشكل خصوصيات الثقافة الرياضية التي تقوم بها الهيئات والمنظمات المختلفة أساس الاتجاهات المعاصرة للثقافة الرياضية، مثل الرياضة، والتربية البدنية.

ج- بديلات: وهي الأنشطة التي لم تستهوى إلا اهتمام عدد قليل من أعضاء المجتمع، فهي ليست ضمن العموميات أو الخصوصيات، وإنما هي محصورة في نطاق ضيق للغاية (محمد إبراهيم شحاتة، 2004، صفحة 21).

3.6.1. خصائص الثقافة الرياضية

- الثقافة الرياضية تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر؛

- الثقافة تزود الفرد بنظرة مطابقة للحياة الاجتماعية (ميساء نديم أحمد ومحمد إسماعيل مهدي، 2012، صفحة 144)؛

- يترتب عن اعتبار الثقافة الرياضية بمثابة تراث اجتماعي يتعلمه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة، فالثقافة الرياضية تتميز بخاصية أخرى هي الاستمرارية؛

- تمتاز الثقافة الرياضية بأنها كل معقد، لاشتمالها على عدد كبير من السمات والعناصر، ويرجع ذلك التعقيد في الثقافة الرياضية إلى تراكمها خلال عصور طويلة من الزمن، وإلى استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه؛

- تتميز الثقافة الرياضية بأنها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل يختلف عن نقل وتوارث الصفات الجسمية والحيوية في الكائنات الحية؛

- تتميز الثقافة الرياضية بالتغيير طالما كانت الثقافة الرياضية جزءاً من ظواهر الكون، ويخضع الكون بجميع ظواهره إلى التغيير، فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء؛

- تمتاز الثقافة الرياضية برغم تغيرها بالكامل، إذ تظهر كل الثقافة ميلاً نحو التكامل، بمعنى أنها تتحد لأن تكون كلا متكامل منسجماً، وتميل عناصرها المختلفة، من عادات وطرائق شعبية ونظم تتعرض لضغط يقودها نحو التكامل والاتساق مع بعضها البعض (علي عبد الرزاق حلي، 2003، صفحة 75).

4. 6.1. أهمية الثقافة الرياضية

وتكمن أهمية الثقافة الرياضية في الاعتبار التالية:

- تنشيط الأطر المعرفية وإثارة الاهتمام لتوسيع دائرة المعرفة الإنسانية المرتبطة بالرياضة؛

- تأصيل المعرفة النظرية للرياضة والترويج وتأسيس بنية

صلبة المواطن بوطنه وواقعه، إن ما سبق ذكره لا يجري بشكل عفوي وإنما بشكل مبرمج سواء في المدارس أو الكليات أو عن طريق التلفزيون والصحف والراديو والسينما أو المهرجانات والهدف منها كلها هو تربية المواطن ثقافياً (محمد صادق غسان، 1990، الصفحات 20-21).

ويعرف (حسن أحمد الشافعي، 2001، صفحة 76) الثقافة الرياضية بأنها "هي الزيادة الزاخرة للخبرة الإنسانية من خلال الأنشطة الرياضية والتي تؤدي بدورها إلى فهم وتقدير أفضل للبيئة التي يجد فيها الأفراد أنفسهم جزءاً منها".

وهي تعني "خلاصة كل ما توصل إليه المجتمع من خبرات من أجل الوصول إلى النمو البدني السليم لأعضاء المجتمع، وهذا من أجل رفع المستوى الصحي العام، وتتطلب الثقافة البدنية الكثير من العناصر، منها التربية البدنية واللياقة الجسمية، فمؤشرات التقدم الحضاري في المجتمع الإنساني المعاصر هي جزء من الثقافة البدنية والرياضية (أحمد بن محمد، 2011، صفحة 13).

1.6.1. أهداف الثقافة الرياضية

- للثقافة الرياضية دور متميز في نشر الوعي الثقلي الرياضي بين المجتمعات؛

- تربية الفرد جسمياً ونفسياً وسلوكياً وفكرياً؛

- اكتساب المهارات المفيدة للحياة العملية؛

- إن الثقافة الرياضية ذات اثر تربوي في جميع أفراد المجتمع صغراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً (محمد صادق غسان، 1990، صفحة 110).

2.6.1. مكونات الثقافة الرياضية

يتم تقسيم الثقافة الرياضية باعتبارها جزءاً من الثقافة العامة إلى:

أ- عموميات: وتعني الأنشطة الحركية والرياضية التي تنتشر من مجتمع لآخر، فلعبة كرة القدم مثلاً تعتبر من العموميات في المجتمع تلقى فيه اهتمام أغلب أعضائه كما هو الشأن في المجتمعات العربية، في الوقت الذي تعتبر هذه اللعبة من العموميات في مجتمعات أخرى كالمجتمع الأمريكي أو الأسترالي.

ب- خصوصيات: أدى تقدم المدينة إلى إقامة مؤسسات ومنظمات تربوية ومهنية واجتماعية كثيرة، تضم فئات متعددة من أعضاء المجتمع تنتشر بينهم ألوان معينة من النشاط الرياضي يتفق مع أهداف وخصائص المؤسسة التي ينتمون إليها.

ف نجد للشباب الجزائري ثقافتهم الرياضية التي تخصهم، ونجد لأعضاء الأندية ومراكز الشباب ثقافتهم الرياضية، ونجد السيدات، ولبعض طبقات المجتمع ثقافتهم الرياضية، ونجد لأفراد القوات المسلحة ثقافة رياضية قاصرة عليهم.

معرفة للنظام الأكاديمي؛

-زيادة الوعي بأهمية النشاط البدني على مختلف جوانب الشخصية الإنسانية؛

- تشكيل وبناء اهتمامات واتجاهات تروحية ورياضية مؤسسية على قواعد معرفية صحيحة وراسخة

(Under Wood, 1993, p. 88).

1. 6. 5. مجالات الثقافة الرياضية

- المجال المعرفي (المعرفة الرياضية): هي مجموع كل المعلومات الرياضية التي لدى الفرد وتشمل معرفة قواعد وقوانين وخطط الألعاب التي تخص المجال الرياضي؛

- المجال الاجتماعي: هو تنشئة الأفراد وتثقيفهم رياضيا وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعياً ورياضياً فضلاً عن تلقينهم المعارف والعقائد الرياضية التي تشكل بيئتهم الثقافية والحضارية نحو الرياضة؛

- المجال التربوي: إعداد الفرد وتقويم سلوكه جسدياً ونفسياً وأخلاقياً واجتماعياً وفنياً واكتسابه الخصائص والسمات البيولوجية والأخلاقية والاجتماعية والفنية والعلمية والاقتصادية عن طريق الرياضة؛

- المجال الصحي: قدرة الفرد على الاهتمام بسلامة جسمه والعناية به وإشباع حاجاته العضوية وتحقيق حالة من الاتزان بين الوظائف الجسمية المختلفة تشعره بالصحة والسلامة الجسمية (ميساء نديم أحمد ومحمد إسماعيل مهدي، 2012، صفحة 144).

1. 7. الثقافة الرياضية الوطنية (ثقافة المجتمع الجزائري)

فمن خلال الثقافة تتميز الجماعة الواحدة عن الجماعات الأخرى، وعلى أساسها أيضا يتفاعل أفراد تلك الجماعة باعتبارهم يفهمون رسائلها ورموزها لأنهم يشاركون في تكوينها وترويجها، ومثال على ذلك جماعة الرفاق أو جماعة الشباب المهتمين الذين يكونون جماعات داخل المجتمع الأم، ينشئون شبكة علاقات لمعان خاصة بهم لا يفهمها غير المنتمي إلى تلك الجماعة، يتناولون رسائل ضمنية سواء في الكلام أو في اللباس أو في تصفيف الشعر، وذلك بعد عملية اتصال مكونة لعلاقات اجتماعية محددة تتداول بواسطتها معاني الرموز المفهومة داخل المجتمع (Marlino J.P, 1993).

ويمكن القول بأن المجتمع الجزائري مرت عليه فترة تميزت بالركود التام للأنشطة الرياضية وللتفرقة بين الممارسين أثناء الاحتلال الفرنسي، حيث كانت بعض المنافسات مقتصورة على الأوروبيين دون غيرهم والجزء القليل من الجزائريين كان يقتصر نشاطهم على الرياضات الصعبة، فالرياضة آنذاك كانت تمثلها السياسة الاستعمارية وسياسة الجور والاضطهاد ضد الشعب الجزائري الذي كان محروماً من جميع الحقوق المدنية، الاجتماعية والسياسية وغيرها، هذا

التهميش ساعد على تقوية الروح الوطنية وأدى إلى ظهور بعض الجمعيات الرياضية لتمييزها عن الجمعيات الفرنسية وإبراز الهوية الجزائرية، وكانت وسيلة للتوعية وتحسيس الشعب الجزائري.

حيث كانت الرياضة الجزائرية وسيلة لتدعيم الرياضة الفرنسية في وقت الاستعمار، ورغم كل ذلك فقد كان تهميش الرياضيين الجزائريين من طرف الاستعمار الفرنسي حافزاً لروح الوطنية والنضال من أجل القضية الوطنية، وبعد استرجاع السيادة الوطنية، استعادت الجزائر بذلك أراضيها المسلوقة والتي كانت في الأصل ممتلكات الشعب مع تأميم الموارد الطبيعية وإتباع سياسة البناء والتشييد، وشرعت في إنجاز الإصلاح الزراعي وإنشاء اقتصاد وطني ينتهج سياسة اجتماعية. فعرفت الجزائر بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، تغيير في الجانب السياسي مما أحدث تحولات في الميدان الثقلي الاقتصادي والاجتماعي وهذا ما أدى إلى تغيير نظام واستراتيجيات تسيير المنظمات بصفة عامة والمنظمات الرياضية بصفة خاصة، حيث أصبحت المؤسسات الرياضية تسيير بنوع من الاستقلالية مما جعل الجزائر تملك مخطط توجيهي لرسم الهياكل الرياضية الجزائرية (جمعيات رياضية - رابطات رياضية - اتحاديات رياضية - لجان أولمبية - اتحاديات رياضية - رابطات رياضية - جمعيات رياضية ... الخ).

وتعتبر ثقافة المجتمع من أهم مصادر ثقافة المؤسسة الرياضية أو المنظمة، فلا شك أن الخصائص الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، نظام ونمط الإدارة، العائلة والمستوى التعليمي للمجتمع، كلها تلعب دورا بارزا في تشكيل السلوكيات والممارسات الفعلية للعاملين على مستوى المؤسسة (زهيرة دحماني، 2010، صفحة 17)، حيث نجد أن ما يصدر منهم من تصرفات هو في واقع الامر إفراس لبيئة التي يعيش فيها هؤلاء، كما أن إستراتيجية المؤسسة الرياضية أو المنظمة الرياضية ومنتجاتها وخدماتها وسياساتها ورموزها وسمياتها الثقافية يجب أن تتوافق مع ثقافة المجتمع المنتمة إليه وذلك حتى تكتسب الشرعية والقبول منه وتنجح في تحقيق رسالتها (مصطفى محمود أبو بكر، 2004، صفحة 78).

ويمكن أن يتحدد نمط التسيير الذي تتبناه المؤسسة الرياضية والذي يأخذ بعين الاعتبار درجات التفاوت في تفضيل المجتمع، حتى لا يكون مستغرباً بأن يحس الأشخاص الوافدون إلى بلد معين بالاضطراب والقلق في مواقع عملهم باعتبارهم ينتمون إلى ثقافات ومجتمعات مغايرة تجعلهم مختلفين عن الآخرين بشكل كبير لم يكونوا يتصوروه وهذا ما يطلق عليه بـ "الإندهاش الثقافي".

هذا وقد ركزت تحاليل السوسيولوجي "Geert Hofstede" في سنوات الستينيات على العلاقة بين ثقافة المؤسسة والثقافة الخارجية (المجتمع)، وقد توصل إلى أهم العناصر المؤثرة في هذه العلاقة وهي:

- الفوارق في توزيع السلطة؛
- مدى رفض أو قبول تحمل المخاطر وعدم التأكد؛

- الفردية أو الجماعية في إنجاز العمل؛

- درجة الذكورة أو الأنوثة في المجتمع (زهيرة دحماني، 2010، صفحة 18).

1-8 العلاقة بين الثقافة والرياضة

هناك دراسات متعلقة بمتغير من متغيرات الدراسة، ولا توجد دراسات متطابقة بشكل فعلي مع عنوان الدراسة ويعود ذلك إلى دراسة (رضا بن مقلّة، 2012) التي وصلت إلى نتيجة أن للثقافة الدينية دور فعال في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، وكذلك دراسة (أحمد بن محمد، 2011) التي تهدف إلى إيجاد علاقة مشاهدة الأسر الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات الأطفال نحو الثقافة الرياضية إلى إهتمام الشباب في مشاهدة المباريات وما يرتبط بها من تحليل لها في كافة الألعاب، بالإضافة إلى مشاهدة البرامج التثقيفية الرياضية المتنوعة والمشوقة والتي تجذب إنتباههم وتنمي لديهم الجانب المعرفي والاجتماعي والتربوي وتحدث التغير الإيجابي في سلوكهم، ومن المحتمل أن يكون أيضا لمساق الإعلام الرياضي التأثير الإيجابي على تنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب، وذلك من خلال تنمية إتجاه الشباب نحو مشاهدة القنوات الرياضية والتحليل لبعض برامجها كهدف من أهداف المساق.

أما دراسة (عبد العزيز أحمد الوصايفي، 2010) تتفق مع دراستنا في أن الثقافة الرياضية تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر، وكذلك في أن الثقافة الرياضية تحتوي على المعلومات التي تنمي الجوانب المعرفية والاجتماعية والنفسية والصحية للأفراد من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية والتي بدورها تنعكس على تنمية القيم لمكونات الهوية حسب ما جاء في دراسة (رضا بن مقلّة، 2012)، حيث أن الطلبة الذين يتميزون بمستوى عال من الثقافة الدينية هم من يحسنون من هويتهم الثقافية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد العزيز أحمد الوصايفي، 2010) التي أظهرت نتائجها في المستوى العالي للهوية الثقافية لطلاب التربية البدنية والرياضية، كما تتفق كذلك مع دراستنا في البحث عن العلاقة الإيجابية والقوية بين الثقافة والرياضة، مما نستخلص أن الثقافة الرياضية هي سلوك اجتماعي وحركي رياضي للفرد والجماعة يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية من خلاله يمارس الفرد عناصر الثقافة، وهذه تسمى بعملية التعليم الاجتماعي أو بعملية التنشئة الاجتماعية، فالثقافة تزود الفرد بنظرة مطابقة للحياة الاجتماعية.

إن للثقافة الرياضية أثر واضح على الجانب الصحي والاجتماعي والتربوي والثقافي للإنسان وكذلك توجيه وتوحيد عواطف المواطنين ومشاعرهم من خلال المحافل

فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر التغير النفسي السريع المتطور، لذا تعتبر الثقافة الرياضية جزءاً مهماً من هذا التطور الحاصل، فهي مظهر من مظاهر المجتمع الجزائري الذي يعتمد على أليات نشر وترسيخ مبادئ الروح الوطنية ومسايرة متطلبات التقدم والتغيير.

2. العولمة الرياضية والتغير الثقافي والتنظيمي في الجزائر

إن التغيرات الراهنة والتواتر المتسارع فرض على جميع القطاعات أن تسارع للوصول إلى الركب الحضاري، ولعل القطاع الرياضي في الجزائر من أهم القطاعات التي مستها العولمة، لذا وجب عليها الرفع من تسيير منظماتها الرياضية بما يتوافق مع النظام الدولي الجديد (عولمة النشاط البدني والرياضي).

1.2. العولمة

تشير ظاهرة العولمة (Mondialisation) بمعناها الضيق إلى "الانتشار الواسع المدى في كل أنحاء العالم للمبيعات والإنتاج وعمليات التصنيع"، فهي ثورة تكنولوجية واجتماعية أدت إلى ظهور اقتصاد يقوم على تلاحم مختلف الشبكات والثقافات وتقليص المسافات فيما بينها لصالح العلاقات الكونية، بحيث يمكننا تعريفها على أنها "شكل من أشكال النشاط تم فيها الانتقال بشكل حاسم من الرأسمالية الصناعية إلى المفهوم الما بعد الصناعي للعلاقات الصناعية وهذا التحول تقوده نخبة تكنولوجية تسعى إلى تدعيم السوق الكونية الواحدة بسياسات مالية، تكنولوجية واقتصادية شتى" (محمد مسعد محي، 1999، صفحة 46).

فهي عملية معقدة ومركبة لما تفرزه من حقائق عالمية وسوسيولوجية جديدة تندرج ضمن ظاهرة الشمولية (Globalisation) التي تشمل مجمل التطورات المادية والمعنوية الناجمة عن العولمة وهي آخر مرحلة يمر بها الاقتصاد العالمي حالياً (Boyer, R, 1997, p. 15)، والتي أول ما تطمح إليه هو صياغة ثقافة كونية تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني والسوسيولوجي للعولمة التي تتمحور عموماً حول جدل العالمية والخصوصية الثقافية للممارسات والتبادلات الدولية الذي لا يزال يشكل جوهر الخلاف حول ظاهرة العولمة.

وبعد التطرق إلى التغيرات في المجالات المختلفة التي تدفع المنظمات إلى إحداث التغيير، نلاحظ أن ظاهرة العولمة لها دور كبير، فقد ساعدت على ظهور وانتشار هذه التغيرات دولياً ولهذا تجدر الإشارة إليها.

حيث تعرف ظاهرة العولمة بأنها ظاهرة متعددة الجوانب فهي ظاهرة ثقافية، اجتماعية، سياسية واقتصادية، تعمل على تعميم نمط معين في هذه الجوانب ليصبح النمط الكوني

السائد (مأمون الدراكعة وطارق الشبلي، 2002، صفحة 217).

وإذا أردنا أن نقرب من صياغة تعريف شامل للعولمة فلا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها:

- العملية الأولى: تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس؛

- العملية الثانية: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول؛

- العملية الثالثة: هي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات وأيا كان الأمر؛

فيمكن القول أن جوهر عملية العولمة يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني (السيد ياسين وآخرون، 2000، صفحة 27).

وتحظى هذه الظاهرة باهتمام إداري عالمي، فهي التي أدت بالمنظمات الحالية لتتبع ومعايشة ليس فقط متغيرات البيئة المحلية، بل وأيضاً المتغيرات الدولية، كما تتطلب منها ضرورة استيعاب التوجهات الإدارية الحديثة وتعزيز التزامها نحو الخدمة المقدمة للزبون، هذا حتى تكون منتجات المنظمة في المستوى المطلوب من طرف الزبائن، وفي نفس مستوى المنظمات المنافسة، وذلك لغرض البقاء والاستمرار.

ومن مؤشرات انتشار ظاهرة العولمة نجد:

- **عولمة الطلب:** والتي تظهر من خلال تجمع الطلب على المستويات المحلية لتشكيل الطلب على المستوى العالمي، اقتناء نفس السلعة لشرائح متباينة جغرافياً، وأيضاً تنميط المنتجات والخدمات على المستوى العالمي مثل: الملابس الرياضية، المشروبات (كوكاكولا، بيبسي...).

- **عولمة العرض:** تتجسد عولمة العرض في النظام الجديد لتقسيم العمل دولياً، التركيز الجغرافي لعملية البحوث والتطوير والتبادل الواسع للتكنولوجيا بين دول أمريكا، الاتحاد الأوروبي واليابان؛

- **عولمة المنافسة:** تظهر من خلال التحول من المنافسة المحلية إلى المنافسة العالمية واتساع انتشار التحالفات الإستراتيجية؛

- **عولمة الإستراتيجية:** ويقصد بها تحول الأنشطة من مكان لآخر طبقاً للتغيرات في الأجور والخدمات وغيرها، وكذلك مساندة الشركات التابعة بعضها البعض وخاصة في طرح المنتجات والخدمات الجديدة وفي التغطية الكاملة للأسواق العالمية (دنيا بوذيب، 2014، صفحة 18).

2.2. عولمة الثقافة

مفهوم عولمة الثقافة أو الثقافة المعولمة هو إشكالية بحث قائمة بحد ذاتها إلا أننا سنخرج في هذه الفقرات المقتضبة على ارتباطها بالواقع الرياضي من جهة وتفعيل المواطنة من جهة ثانية فمن الباحثين والدارسين من يرى: "أن ترسيخ مبدأ التنوع وإنعاش فكرة الحوار بين الثقافات والتأكيد على

ضرورة تفعيل التعاون الدولي الثقافى في إطاره الشامل، كفيل بأن يحد من الآثار السلبية للعولمة في شكلها المتجهج الذي لا يقيم اعتبارات للهويات الثقافية والحضارية لشعوب العالم، فالعولمة محكوم عليها أن تتعايش مع الهوية في إطار التنوع الثقافى من أجل الازدهار الإنسانى والسلام العالمى وبذلك تصبح العولمة مرحمة وليست هيمنة ومظلمة" (عبد العزيز التويجري، 1997، صفحة 18)، إلا أن الواقع يمدنا بمؤشرات قد تثير فعلا التخوف أو الانزعاج فالحديث عن العولمة الثقافية وتهديدها للهوية والثقافة العربية والإسلامية في منظور آخر: "أتى ضمن حديث متسع عن مجمل أحوالنا في هذه الفترة سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، تكنولوجيا، إعلاميا، وكان تقييمنا لهذه الفترة سلبيا وهو ما انعكس تلقائيا بالحكم سلبا على قدرتنا على التعامل مع العولمة الثقافية، ومن ثم كان الحل المتاح من وجهة نظر البعض هو الرفض العلني الكلي للعولمة الثقافية" (محمد عبد القادر حاتم، 2005، صفحة 507).

فالعولمة الثقافية هي نقل واشاعة المعرفة والإيديولوجيا والفرن والإعلام وأنماط الحياة خارج الحدود الوطنية.

والاستراتيجيات المتعددة من قبل الدول والمدن والمنظمات الثقافية لتشجيع العولمة الثقافية أو لمواجهتها هي التي تستهدف الحفاظ على الثقافات الموروثة من الماضي وتشبيب الثقافات التقليدية والصمود في وجه العولمة الثقافية وإعادة صياغة الثقافات الوطنية والمحلية الموجهة للاستهلاك العالمى.

وعلى هذا الأساس فعولمة الثقافة إنما هي المسلسل الذي من شأنه أن يفرز المنافسة والحوار على اعتبار أن المنظمات والدول لا تتوخى إلا الحفاظ على ثقافتها أو العمل على موقعها كي تنخرط في المجال العالمى (عبد الرحمان كعواش، 2015، صفحة 149).

وتكمن عولمة الثقافة من خلال العمليات التي تشمل عليها المرحلة المعاصرة فيما يلي:

- وجود بنىات تحتية ثقافية للتكنولوجيا تعمل بفعالية لم يسبق لها مثيل؛

- ارتفاع النتائج في سرعة التبادلات الثقافية عبر الحدود وبين المجتمعات؛

- ظهور لا نظير له للثقافة الغربية كعلامة مركزية للتفاعل الثقافى العالمى؛

- ظهور الشركات العابرة للقوميات في الصناعات الثقافية التي تنشئ البنية التقنية الضرورية للانتشار المتزايد وتدعيمها؛

- ظهور الصناعة الثقافية، والثقافة الصناعية بوصفها دافعا للتبادل الثقافى؛

- التحول في "جغرافية" التفاعل الثقافى مقارنة بعالم ما قبل الحرب العالمية الثانية (سمير أمين وبرهان غليون، 2002، صفحة 44).

2.3. العولمة الرياضية

لم تسلم الرياضة من طوفان العولمة التي وضعت قواعد ومبادئ تسوق أنماطها السياسية والاقتصادية من خلال وسائلها الهامة كالهياكل الرياضية التي تؤثر على سلوك الفرد من خلال تصرفاته اليومية التنافسية من خلال ممارسته وتعاطيه ومناصرتة لجميع أشكال ممارسة الرياضة بداية من مستوى الهواة إلى مستوى الاحتراف ومن صفة التشجيع والمناصرة إلى صفة التمثيل والمشاركة ومن طبيعة الترفيه والترويج إلى المنافسة الشرسة التي تؤثر على العلاقات الإقليمية والدولية.

لذا تعد الرياضة أحد الميادين التي تأثرت بالعولمة، بل وأصبحت أحد أبعادها وظواهرها وآلياتها التي لا يمكن التخلي عنها بأي حال من الأحوال، نظرا إلى درجة شعبيتها، وميزتها كسوق عالمية كبيرة، الذي إذا لم نبالغ تخطى حتى صناعة الأفلام من حيث الجماهيرية والسوق المستهدفة، وفي الغالب يحاول شباب العالم بصفة عامة والعربي بصفة خاصة تقليد النجوم والمشاهير الرياضيين في كل شيء من حيث المظهر "اللباس، قصة الشعر، النظرة..."، وهو أحد أهم مظاهر العولمة الثقافية وغزو الفكر الغربي، ويرجع ذلك للعلاقات التي يعيها صاحب الارتباط الثقافي والاجتماعي، حيث تضمنت المعاني الرمزية التي يمارسها المجتمع (محمد العلفي، 2009، صفحة 129).

ويشير (جيرارد ليكلرت، 2004، صفحة 475) أنه "قد يجذب حدث رياضي معين عدداً وافراً وفي كافة أنحاء الأرض مثل الألعاب الاولمبية، أو كأس العالم في كرة القدم.

ففي هذا المشروع العولمي تسهر المنظمات الرياضية الحديثة أن تكون ساحة ومعتك للصراعات والتنافسات الإستراتيجية لطموحات العولمة عن طريق المنافسة الرياضية فالتجمعات الرياضية الكبرى والوسائل الضخمة المستخدمة لاحتضانها ماديا ومعنويا وتنظيميا وإعلاميا وغيرها واستغلال نتائجها لأغراض تفوق الممارسة والتنافس لدليل ثابت على بصمات العولمة في هذا القطاع.

حيث شهد العالم تحولا كبيرا في منظور العولمة الرياضية، منظور يتجه بقوة نحو البعد الاقتصادي والصناعي والتسويق وفتح الأسواق واستغلال الرياضية أو دمج الرياضة بالاقتصاد العالمي والأسواق العالمية المفتوحة، وظهرت الشركات والمؤسسات العملاقة في تجمعات اقتصادية قوية وتحالفات تجارية غير مسبوقه مستهدفة التجمعات الرياضية العالمية التي تنظم على المستويات العالمية والأولمبية والقارية والإقليمية والمحلية، واستغلت بعنف أسماء الرياضيين في ترويج منتجاتها وسلعها في أشكال من التسويق لم تكن متداولة من قبل (كمال الدين درويش ومحمد صبحي حسنين، 2008، صفحة 92).

وتتلخص عولمة المنظمات الرياضية في:

- دخول الشركات والمؤسسات العملاقة في عالم الرياضة وهي شركات تفوق رؤوس أموالها ميزانيات بعض الدول؛

- لمرود الضخم من صناعة الرياضة والرعاية الرياضية والتي تتضمن الحدث الرياضي، واللاعب الرياضي، والفريق الرياضي، والنادي الرياضي، والسلعة الرياضية؛

- تضخم ميزانيات بعض الاتحادات الرياضية بما يفوق ميزانيات بعض الدول؛

- طور أساليب الإدارة الرياضية بما يجري عصر العولمة والتقدم التكنولوجي في إدارة المؤسسات الرياضية والتسويق الرياضي وصناعة الرياضة، حيث تضمن التسويق تصميم وتنفيذ أنشطة رباعية الاتجاه هي المنتج والسعر والمكان والتوزيع ولإستيفاء حاجات ورغبات المستهلكين وتحقيق أهداف الشركات؛

- أنواع التحالفات الرياضية على المستوى العالمي والإقليمي والقاري (محمد صبحي حسنين، 2001، صفحة 09)؛

- الأسواق الرياضية المفتوحة، أو سقوط الحواجز والحدود بين الدول من خلال الاحتكاك الدائم للفرق الرياضية لدول العالم؛

- ظهور وانتشار وكالات إدارة وتسويق الرياضة والتي تمثل منفعة وملكية الرياضة التي يمكن أن تكون شخصا أو شركة أو حدثا رياضيا أو مكانا رياضيا من خلال التعاملات والمبيعات والتراخيص؛

- الشراكة الرياضية بين الأندية العملاقة بما يماثل الشركات والمؤسسات الاقتصادية العالمية (كمال الدين درويش ومحمد صبحي حسنين، 2008، صفحة 64).

2.4. التغيير الثقافي

"لم يعد هناك شيء ثابت، إنما الثابت الوحيد هو التغيير" أصبحت هذه المقولة هي السياسة المتبعة لتحديد الإستراتيجيات، وعليه يعد التغيير حسب "Le petit robert" على أنه: "الفعل الذي نتخلى من خلاله على شيء من أجل آخر، أو الفعل الذي من خلاله لا يمكن البقاء على نفس الحالة" (محمد ابن بوزيان وعبد الحق بن عمر، 2007، صفحة 49).

فالتغيير هو التحول من حالة إلى أخرى، فتغير المجتمع يعني حدوث تفاعل بين شيئين، أي بين طرفين، أو بين ظاهرتين، مما يؤدي إلى تحول المجتمع من حالة إلى أخرى، وجدير بالذكر أن تأثيرات التغيير باتت واسعة النطاق بفعل التطورات التي طرأت على وسائل الاتصال الجماهيري (نصر الدين بوزيان، 2009، صفحة 09).

ويرى (عمر أحمد الهمشري، 2003، صفحة 206) عن "سمير أمين" ثقافة العولمة على أنها ثقافة رأسمالية سائدة عالميا، والتي تُعيد تكوين الخصوصيات الثقافية المحلية، في المقابل تكون عولمة بديلة تزدهر فيها الخصوصية في إطار منظومة الكلية، وبإمكانها أن تنجح كثقافة عالمية، ويشمل التغيير الثقاف في ثلاث عمليات أساسية هي:

2.5.2. آليات إحداث التغيير التنظيمي

توجد العديد من الآليات المساعدة لتطبيق التغيير التنظيمي وإدارته بشكل سليم، إنها لا تقتصر على آليات معينة دون أخرى إذ يمكن تطبيق كل منها على مستويات متباينة، فقد تكون بعضها أكثر ملائمة لمستوى معين مقارنة بغيره، ومن أهم تلك الآليات نجد: (فرق العمل - الإدارة بالأهداف أو الإدارة بالكفاءات - إعادة هندسة المنظمات (عبد الله عبد الغني الطجم وطلق عوض الله السواط، 2003، صفحة 223).

إذن ومما سبق يتضح لنا أن عملية التغيير التنظيمي أصبحت ضرورة وحتمية لا مفر منها بل إنها في اتجاه متسارع لا يمكن التنبؤ به في كثير من الأحيان، ففي كل يوم يتساءل قادة المؤسسات: ماذا يجب تغييره؟ وكيف؟ أليس من الأحسن لو غيرنا هذا؟... الخ (دنيا بوذيب، 2014، صفحة 59).

ويمكننا القول أن أفضل مؤشر للتعرف على مدى نجاح وفاعلية التغيير الثقافي هو درجة نجاح وفاعلية التغيير التنظيمي المستهدف، حيث أن التغيير الثقافي هو متغير وسيط بين المتغيرات البيئية والتنافسية، وبين التغيير التنظيمي المطلوب للتكيف مع هذه المتغيرات.

ويعود ذلك إلى الدولة الجزائرية التي ستقوم بتوفير الوسائل الضرورية، كالمشآت الرياضية، وتمويلها، فتقع مسؤولية تنمية القطاع الرياضي وتطويره على اللجنة الأولمبية والاتحاديات الرياضية الوطنية، وعلى كل شخص خاضع للقانون العام أو الخاص، كالكوادر الرياضية، والشركات التجارية الرياضية "النوادي الرياضية المحترفة"، إضافة إلى توفير كل الوسائل الضرورية لضمان التمثيل الأفضل للوطن في المنافسات الرياضية الدولية.

2.6. الثقافة التنظيمية للمؤسسة

استعمل مصطلح ثقافة المنظمة لأول مرة من طرف الصحافة المتخصصة سنة 1980، وكان ذلك من طرف المجلة الاقتصادية الأمريكية "BUSINESS"، كما أدرجت فيما بعد مجلة "Fortu" ركنا خاصا تحت عنوان "Corporate Culture"، إلى أن جاء الباحثان "Kennedy & Deal" سنة 1982 بكتاب بعنوان "Corporate Culture" واضعين بذلك اللبنة الأولى لهذا المفهوم (زين الدين بروش وكمال قاسمي، 2005، صفحة 03).

تتصف الثقافة التنظيمية بمجموعة من الخصائص، والتي نورد أهمها فيما يلي:

- هي عملية مكتسبة أي تكتسب من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في بيئة العمل، وعندما يكتسبها الفرد في المنظمة تصبح جزء من سلوكه، ومن خلال الثقافة نستطيع توقع سلوك الأفراد؛

- هي عملية إنسانية حيث يعتبر الإنسان هو المصدر الرئيسي لها أي أنها من صنعه وبدونه لا تكون ثقافة؛

- عملية التأهيل: وتعني اختراع أو اكتشاف عناصر جديدة في الثقافة؛

- عملية الانتشار: وتعني استعارة عناصر جديدة من ثقافات أخرى؛

- عملية إعادة التفسير: وتعني تهيئة عنصر قائم لمواجهة الظروف الجديدة.

إن التغيير الثقافي لا يحدث تلقائيا أو أوتوماتيكيا وإنما يحدث إذا اقتنعت الإدارة بضرورته، ومسؤولية التغيير الثقافي تقع في المقام الأول على عاتق قادة المنظمة وكبار مديريها، كما أن كل إدارة في المنظمة، بل كل شخص يجب أن يكون معنيا بالتغيير الثقافي، خاصة عندما تكون هناك تغييرات تنظيمية تتماشى معها سياسات ونظم المنظمة، حيث يقوم المدراء العامون بتحديد مدى ومستويات والأقسام التي يهمها التغيير الثقافي، أما رؤساء الأقسام والمصالح فلهم أن يقوموا بتنفيذ التغيير، فلكل فئة دور أساسي لتحقيق التغيير الثقافي من خلال واجبات المنصب المشغول ودورهم كفاعلين (دنيا بوذيب، 2014، صفحة 115).

2.5. التغيير التنظيمي

يعرف التغيير التنظيمي بأنه "جهد ونشاط مخطط وطويل المدى، يهدف إلى تغيير ثقافة المنظمة في سبيل التحسين المستمر لقدرتها على تطوير رؤيتها وزيادة جودة أدائها وإنتاجيتها وتجديد نفسها من خلال مشاركة وتعاون العاملين بها لتحقيق رسالتها وأهدافها (ناصر محمد العديلي، 1997، صفحة 01).

كما يعرف التغيير التنظيمي بأنه إجراء أي تعديلات في عناصر العمل التنظيمي كأهداف الإدارة أو سياساتها أو أساليبها، في محاولة لحل مشاكل المنظمة أو لإيجاد أوضاع تنظيمية أفضل وأقوى وأكثر كفاءة، أو لإيجاد توافق أكبر بين التنظيم وبين أي ظروف بيئية جديدة تتحقق من حوله (إيتسام عبد الرحمن حلواني، 1990، صفحة 47).

2.5.1. المنظمة المتعلمة

يمكننا تعريف المنظمة المتعلمة بأنها: "المنظمة التي تسمح لكل فرد فيها بالمشاركة والتدخل في تشخيص ومناقشة مشاكلها والبحث عن حلولها وأن يجربوا ما لديهم من قدرات ومهارات لإحداث التغيير والتحسين لتنمية مهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم من أجل تحقيق أهدافهم" (عامر خضير الكبيسي، 2004، صفحة 113).

والتعلم التنظيمي هو التغيير المستمر الذي يطرأ على الجانب المعرفي للفرد، مما يؤدي إلى تغيير استجابته لأي موقف بالشكل الذي يضمن تكيفه مع ذلك الموقف تحت تأثير الخبرة المكتسبة (عامر خضير الكبيسي، 2004، صفحة 90).

الإستراتيجية التي تعتمد على ثقافة تنظيمية ملائمة إضافة إلى هيكلية تكون مرسومة لتمديد أجل هذه الإستراتيجية وبالتأكيد فإن التسيير الناجع للمنظمات الرياضية ينتج عن التلاؤم الجيد بين هذه العناصر الثلاث كما يلي:

- وجود هيكلية مبسطة إلى أدنى حد وبطريقة تجعل الرقابة في المنظمة الرياضية تركز على الإشراف المباشر وعلى ثقافة تنظيمية مؤثرة؛

- وجود إستراتيجية تبرز من خلال نظرة مسير المنظمة الرياضية الذي يشترط سيورة تمهين مستمرة في إعادة تعديلها نحو الأحسن؛

- وجود ثقافة تنظيمية تتأثر بقوة بتوجهات مسير المنظمة الرياضية؛

كما تعد الموارد المتاحة للمنظمة الرياضية (المالية والبشرية والفنية) من أهم العوامل المؤثرة في التنظيم ويقول "مصطفى محمود أبو بكر" أنه: "لا يمكن أن نتجاهل الممارسات العملية في التنظيم وكذلك لا يمكن أن نتجاهل العنصر البشري وإنما السلوك والشخصية لإضافة إلى الخبرات التي تميز الأفراد العاملين في المنظمة والمنشآت الرياضية حيث يؤثر كل ذلك على تصميم الهيكل التنظيمي وملامحه الرئيسية" (مصطفى محمود أبو بكر، 2005، صفحة 124).

إن النجاح في المؤسسات الرياضية الجزائرية يكون بالاعتماد على التخطيط الإستراتيجي للتواصل الثقالي والمعلوماتي الذي من خلاله يعمل على تطبيق معارف جديدة لأساليب العمل المؤدية إلى التميز الذي لا يتم بتغيير العاملين وإنما بالتعاون معهم وتطوير نظام العمل الذي يمكنهم من الوصول إلى مستوى يسمح بالتحسين المستمر للأداء، ونستخلص مما سبق أن المنظمات الرياضية التي تحقق النمو هي المؤسسات التي تهتم بضمان التلاؤم والتناسق الجيد بين هيكلتها واستراتيجيتها الأساسية وثقافتها المتكافئة.

2.8 العلاقة بين الثقافة الرياضية والتغيير التنظيمي

لقد أصبحت جل دراسات التغيير التنظيمي في الآونة الأخيرة ترتبط بشكل مباشر بالثقافة التنظيمية السائدة، والتي يمكن إسقاطها على المنظمات الرياضية وبالتالي أصبح من غير الممكن أن يتجاهل التغيير التنظيمي موضوع الثقافة الرياضية التي تعتبر عنصراً مهماً وعاملاً أساسياً لتحديد نجاح أو فشل عملية التغيير التنظيمي في المؤسسات الرياضية.

أما دراستنا تناولت موضوع الثقافة الرياضية كمدخل لإحداث التغيير التنظيمي، هادفة إلى إبراز الثقافة الرياضية في إحداث التغيير التنظيمي مما تتفق مع دراسة (دنيا بوفيز، 2014) والتي بدورها أصبح التغيير التنظيمي أمر مفروض وحتمي على كل منظمة في ظل التحديات التي تواجهها، حيث ركزت على تحليل أهم المداخل لإحداث التغيير التنظيمي وإعادة الهندسة التنظيمية، كما حاولت تكييف ثقافة المنظمة مع التغيير

- هي علمية تراكمية ومستمرة حيث أن كل جيل من أجيال المنظمة يعمل على تسليمها للأجيال اللاحقة فهي تعلم وتورث جيلاً بعد جيل؛

- هي نظام مركب يتكون من مجموعة من المكونات أو الأجزاء الفرعية المتفاعلة فيما بينها في تكوين ثقافة المنظمة وتشمل العناصر التالية:

أ- الجانب المعنوي: ويتمثل في الخلاق والقيم والمعتقدات والأفكار التي يحملها الأفراد؛

ب- الجانب المادي: هو كل ما ينتجه أفراد المجتمع من أشياء ملموسة؛

ج- الجانب السلوكي: ويتمثل في عادات وتقاليده أفراد المجتمع، الآداب والفنون والممارسات المختلفة؛

د- لها خاصية التكيف، فهي عملية مرنة لها القدرة على التكيف مع مطالب الإنسان البيولوجية والنفسية ومع البيئة الجغرافية المحيطة للمنظمة؛

هـ- تعكس ثقافة المنظمة المناخ التنظيمي السائد من ناحية طرق وأساليب المشاركة في اتخاذ القرارات، والتعامل مع العملاء، واتجاهات ومشاعر الإدارة العليا نحو العاملين، إضافة إلى لغة الخطاب الإداري والمصطلحات المستعملة في ذلك داخل المنظمة (محمود سليمان العميان، 2003، صفحة 310).

2.7. إستراتيجية المنظمات الرياضية

إن الإستراتيجية والقيم الاجتماعية التي تنظم المجتمع تؤثر مباشرة على إستراتيجية المنظمة الرياضية التي تغير بذلك نظم تسييرها، حيث أثبتت الدراسة العلمية للمجموعات الرياضية عقم هياكل التنظيم القديمة لمنظمات رياضية تنشط في محيط اجتماعي يختلف عن المحيط القديم (إبراهيم محمد عبد المقصود وحسن أحمد الشافعي، 2003، الصفحات 32-35).

كما تمثل المنظمات الرياضية الجهاز الرئيسي لتسيير النشاطات الرياضية وتعمل على تطويرها وفق الإمكانيات المتوفرة لديها تحت إدارة تسهر على تحقيق أهدافها، فالمنظمة الرياضية كما يرى (أمين أنور الخولي، 1996، صفحة 329) هي: "بمثابة الواقع المادي المؤسساتي الذي يتعهد الرياضة".

وإن المجال الرياضي يجمع بين هيئات رياضية حكومية وغير حكومية، فعمل الهيئات الرياضية هو الأساس في تحقيق الأهداف فعندما أشار الدستور إلى أن الدولة ترعى النشء والشباب أوجدت الدولة هيئة لتنفيذ ذلك وهي وزارة الشباب والرياضة، وعندما وجدت أن عملها يتعلق بأنشطة رياضية وثقافية وفنية أنشأت بدورها الهيئات التي تقوم بذلك مثل الاتحادات والأندية الرياضية ومراكز الشباب كل هذه الهيئات وجدت ونظمت لتنفيذ الهدف الهام وهو رعاية النشء والشباب (عصام بدوي، 2001، صفحة 151)

إن الإستراتيجية الجيدة للمنظمات الرياضية هي

مما يدفع بالفرد إلى تجنب أي مواجهة أو صراع يؤدي إلى التغيير في مضامينها، فلثقافة الرياضية دور كبير في مقاومة من يهدف إلى تغيير أوضاع الأفراد في المنظمات الرياضية من وضع إلى آخر.

وهذا ما تعرضت إليه دراستنا في إحداث التغيير التنظيمي الناجح وأهميته في تغيير العناصر الثقافية للمؤسسة ولل فرد، وكل ما يتعلق بها من محددات ومستويات وفوائد وكذا علاقة الثقافة الرياضية بالإدارة، بالإضافة إلى بعض الخصوصيات الثقافية للمؤسسة الرياضية الجزائرية وموقعها من التغيير المنشود ونجاحه.

3. المواطنة الرياضية في الجزائر

إن مجتمعنا الجزائري مثل بقية المجتمعات يفسر المواطنة تفسيرات خاصة به، وهي تفسيرات نجدها في الخيال الجمعي للناس أو تصوراتهم والواقع أن التصورات الاجتماعية للمواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد الوسائل والمحاور والأهداف الكبرى التي يمكن للمؤسسات الرياضية الاعتماد عليها وتبينها من أجل تحقيق مبدأ المواطنة في المجتمع.

3.1. المواطنة

يتخذ مفهوم المواطنة من حيث التعريف معاني متعددة، ويتغير معنى هذا المفهوم من ثقافة إلى أخرى ومن سياق لغوي إلى آخر، ولكن يبقى السياق السوسولوجي السياسي هو الأكثر تقارباً في مختلف دلالات مفهوم المواطنة، وقد يرى جون ديوي أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً وعطاء، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعياً، بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الأفضل له ولجماعته (ناصر إبراهيم عبد الله، 2002، صفحة 48).

وقد تعدد مفهوم المواطنة لدى علماء الاجتماع والسياسة، فيرى العواء وآخرون أنها ممارسة منظمة

يقوم بها المواطن في أرضه (الوطن) من خلال الدستور والقوانين، ويرون أن للمواطنة ركنين (المشاركة والمساواة) بالنسبة لكل مواطن، وله نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل مواطن الحق في أن يشارك في إدارة الوطن بدرجة أو بأخرى (محمد سليم العواء وآخرون، 2000، صفحة 01).

ويقول (نبيل الصالح، 1994، صفحة 04) أن المواطنة هي الوضعية القانونية السياسية في الدولة المعاصرة، ويقف الفرد أمام الدولة كمواطن قبل كونه أي شيء آخر، وعضويته في الدولة لا في الطائفة، ولا في العائلة، ولا في غيرها من الانتماءات الأخرى الممكنة، هي الأساس القانوني الذي يحدد العلاقة المتبادلة بينه وبين الدولة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة إدراك الفرق بين مفهوم المواطنة ومفهوم الوطنية الذي يعني فيما يعنيه حب الوطن والإخلاص له والتضحية من أجله، حيث تعرف الموسوعة

التنظيمي وأسقطت ذلك على المؤسسات الجزائرية، وكذلك ترتبط دراستنا مع دراسة (زهيرة دحماني، 2010) عند إسقاطها في المجال الرياضي، وذلك في إيجاد علاقة موجبة بين قوة الثقافة التنظيمية على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وبين نمو هذه المؤسسات، حيث تعرضت إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالثقافة التنظيمية وكيفية تأثيرها على سلوكيات وقيم واتجاهات الأفراد وذلك لتحسين مستويات الأداء بالمنظمة.

ولإيجاد العلاقة بين الحضارات والثقافات القائمة على مبدأ الحوار الذي يدور حول النماذج الاقتصادية والقيم الثقافية نجد دراسة (عبد الرحمان كعواش، 2015) التي تهدف إيجاد حلول لإشكاليات الصراع والتبادل والدفاع في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث استخدام أسلوب المساومة في معالجة الصراع الذي يعتمد على خبرات الفرد من خلال الاتزان في القيم التي تتنوع ثقافات المنظمة حسب تمسك والتزام العاملين بها، فكلما كانت القيم للعمل مشتركة ومقبولة من الجميع كلما كان دليلاً على قوة الثقافة حيث تلعب القيم دوراً أساساً في تحديد السلوك المرغوب بإتباعه، أما أسلوب المواجهة يعتمد على مدى استعداد أطراف الصراع للتخلي عن الجدل والإيمان بالعمل المشترك واستعمال العنف واللجوء إلى رصانة العقل والمنطق والتفكير السليم وهذا باعتقاده يعتمد على قوة الثقافة للأفراد العاملين في المنظمة، فالثقافة القوية يتميز أعضاؤها بدرجة عالية من الالتزام والانتماء للمنظمة والتمسك بقيمها.

غير أن الاختلاف الموجود بين دراسة (عبد الرحمان كعواش، 2015) وموضوع البحث، هو أن الاهتمام كان منصبا على العولمة بشكل عام، في حين أن (عبد الرحمان كعواش، 2015) حاول التركيز على الثقافة التنظيمية ودورها في تشكيل الهوية، فالصناعة الثقافية أو الثقافة الاستهلاكية هي أحد أوجه العولمة التي تركز عليها الثقافة الرياضية في وسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيا المتطورة، فهي أحد وسائل تطبيق العولمة، فاهتمامنا منصّب على جزء مهم ألا وهو الثقافة الرياضية وكيفية تأثيرها على هوية الشباب الجزائري في تفعيل المواطنة، أما فيما يخص تطرقنا إلى العولمة في بحثنا لم يكن بشكل فعلي، لكي لا يتم الغوص والابتعاد عن الهدف المراد تحقيقه.

وعن العلاقة بين التغيير التنظيمي والثقافة التنظيمية في المؤسسة الرياضية يشير (زين الدين بروش وكمال قاسمي، 2005) إلى أن سلوكيات الأفراد داخل المنظمات والمرتبطة بالسلوك التنظيمي من خلال التغافل عن إساءة الآخرين ومقابلتها بالإحسان، فالثقافة التنظيمية تؤثر على العاملين وعلى تكوين السلوك المطلوب منهم داخل المنظمة، وهذا ما تتفق معه دراستنا من خلال إلزام الأفراد العاملين ضمن شروط وخصائص المنظمة الرياضية وعدم الخروج على بنود ثقافتها

والعقائدي، عندئذ تقدم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة للأفراد؛

- تساهم في بناء الدولة المدنية التي تحترم حقوق الأفراد وحررياتهم، فيندفع الجميع للمشاركة في الشأن العام، فيتعزز مفهوم المواطنة الفاعلة (فوزي سامح، 2007، صفحة 11).

3.3. مواطنة المؤسسات الرياضية

إن مفهوم المواطنة يقوم على العقد الاجتماعي في المجتمع، فهو يقوم على الموازنة بين الحقوق والواجبات لكل مواطن أو مؤسسة...، وإذا كان الفرد يتصرف وفق هذه الموازنة فإن المؤسسات التي تأخذ كل مقومات وجودها من المجتمع لا بد أن تتصرف على الأقل بطريقة مماثلة لتصرف المواطن من حيث الحقوق والواجبات، ولأن المؤسسات عند نشوئها وتطورها تتصرف بطريقة تميل بقدر معين إلى عدم التوازن فإنها واجهت ضغوطا واعتراضات من أجل أن تستعيد هذا التوازن الذي يفرضه عليها مفهوم المواطنة، ففي البداية كانت المؤسسات تعمل بتأثير الهدف الوحيد الضيق المتمثل بتحقيق أقصى الأرباح في المدى القصير من أجل تعظيم قيمة حملة الأسهم وهذا التوجه كان في البداية على حساب جميع أطراف المصالح، وسرعان ما اكتشفت المؤسسات أنها لا تستطيع أن تحقق الكفاءة المطلوبة بدون العاملين (أحد أطراف المصلحة).

ولأن نجاح المؤسسة يعتمد على نجاحها في السوق حيث الزبون هو الملك، كان لا بد للمؤسسة من تحسس حاجات الزبائن وتطلعاتهم في المنتجات والخدمات أولا، ولأن الموردين هم في نفس المركب مع المؤسسة التي تشتري الحصة الأكبر من مواردهم فإن الموردين ليس خصوما لا بد من التعامل معهم وفق ثقافة الربح/الخسارة، أي علاقة التنافس السلبي الذي فيه المؤسسة تربح والمورد يخسر، بل يجب التعامل وفق علاقة رابح-رابح وفق علاقات طويلة الأمد، وهي الوضعية التي توجه المسير في المجال الرياضي نحو الإستمرارية والإستقلالية كأهداف أساسية بالنسبة له.

إن هذه التطورات الحاصلة في الاهتمام بأصحاب المصالح دفعت إلى طرح مفهوم مواطنة المؤسسات الذي يمكن تعريفه بأنه: "تبنى التركيز الإستراتيجي من قبل المؤسسة للقيام بمسؤولياتها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية المتوقعة منها من قبل أصحاب المصلحة"، وهذا يعني أن مواطنة المؤسسات هي مجموعة المسؤوليات التي تمتد على نطاق واسع نسبيا يبدأ من المالكين ويمتد إلى الأطراف الأخرى وصولا إلى المجتمع (م. عبود، 2005، الصفحات 227-230).

إن المجتمعات تسعى دائما إلى إيجاد الوسائل الهادفة لتوحيد جهود أبنائها عن طريق تنظيم وتوحيد ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم المختلفة، والاستفادة والاستثمار الصحيح لأوقات الفراغ من خلال المؤسسات الرياضية والشبابية التي تعني بالنشاطات والفعاليات والبرامج الرياضية والاجتماعية

العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قوي يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" (الموسوعة العربية العالمية، 1996، صفحة 110).

إن المدلول السوسيولوجي الحديث لمفهوم المواطنة يركز أساسا على الأبعاد الشاملة لهذا المفهوم، حيث

يتماشى التصور النظري جنبا إلى جنب مع الممارسة الاجتماعية، أي الانتقال من التمثل الثقلي الرمزي إلى الفعل الاجتماعي الحي والمبني على الاندماج والمشاركة، وهكذا فالمواطنة هي التمتع بكافة الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية مقابل أداء واجبات مختلفة ضمن وطن الانتماء.

ونستخلص من كل ما تقدم أن المواطنة هي جملة من القيم المعيارية تمثل: الانتماء، الحقوق، والواجبات،

والمشاركة المجتمعية، والقيم العامة.

ونجد لمفهوم المواطنة أبعادا متعددة تتكامل وترابط في تناسق تام وهي:

- بعد قانوني: يسهم في تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين، استنادا إلى العقد الاجتماعي الذي تقوم عليه العلاقة بينهما، للموازنة بين مصالح الفرد ومتطلبات المجتمع؛

- بعد اقتصادي اجتماعي: يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر، وتوفير الحد الأدنى اللازم منها لحفظ كرامتهم وإنسانيتهم؛

- بعد ثقافي حضاري: يهتم بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد، والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية، ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتغريب (الحسبان عيد، 2011، صفحة 28).

3.2. أهمية المواطنة

تحتل المواطنة مكانة هامة في المجتمعات، وساهمت بشكل كبير وفعال في تطور المجتمعات الحديثة وبشكل ملموس استنادا إلى الأسباب الآتية:

- تؤدي المواطنة إلى الانسجام بين أفراد المجتمع، من خلال معالجة كافة الخلافات التي تنشأ بين مكوناته، واستخدام لغة الحوار في حل المشاكل الاجتماعية المستحدثة؛

- تؤدي إلى حفظ حقوق الأفراد وحررياتهم، وتحفزهم على تأدية الواجبات المطلوبة منهم تجاه الدولة، من خلال تحملهم المسؤولية بسبب مشاركتهم في شؤون الحكم؛

- تساهم في تنمية القيم الأساسية والمبادئ التي يركز عليها المجتمع المتمثلة في: كرامة الإنسان والعدالة والحرية والمساواة أمام القانون، فتعترف بالتعدد والتنوع العرقي

3. 5. التماسك والتوحد الوطنية في الرياضة الجزائرية

يكتسب الفرد منذ نعومة أظافره الكثير من خلال الألعاب والرياضات ومن ضمن ما يكتسبه الشعور بالانتماء إلى جماعة اللعب أو الفريق أو النادي الذي ينتمي إليه، والانتماء متطلب اجتماعي وحاجة نفس اجتماعية لا ينبغي تجاهلها، فتبني الجماعة الصغيرة المتمثلة في الفريق الرياضي أولى قواعد هذا الانتماء، فهم يلتفون حول رموز هذا الفرق أو شعار الفريق أو النادي أو حتى لون القميص الموحد الذي يرتدونه والذي يعبر عن توحيد هويتهم وانتائهم، وسرعان ما تتكون الوشائج والصلاة الاجتماعية الداخلية بين أعضاء الفريق الواحد وتجمع مشاعر موجّهة للمنافسة الخارجية عبر مشاعر التوحيد والتمسك، حيث يتم التواصل داخل الفريق من خلال المعطيات الثقافية الاجتماعية والقومية، لغة ومعايير اجتماعية وأخلاق آداب فتتم مشاعر الاعتزاز بالقومية الوطنية التي تندرج من حب الفريق أو النادي والتضحية في سبيله على حب الوطن والدود عن ترابه. ويشير كل من "إياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد إبراهيم": أن تأثير الرياضة قد يسهم في إثارة حالات الشغب بين أبناء البلد الواحد، خصوصا عندما تكون اللقاءات الرياضية قائمة بين فرق تمثل فئات أو أقليات أو قوميات أو مناطق في ذلك البلد، وهذه الاضطرابات ربما تكون هدف للاضطرابات وعكس ما نطمح إليه سياسة ذلك البلد (عطاء الله طريف، 2011، صفحة 223).

ففي الجزائر أصبحت المواطنة موضوعا محوريا في ظل الإصلاحات الشاملة في مديان علوم الرياضة حتى تصبح المنظمات الرياضية الجزائرية ذات بعد حضاري وثقافي يتأسس على قيم ثابتة تنخرط ضمن سياق العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية مع الأخذ بعناصر الثقافة الوطنية الأصلية، وتفاعل المواطن الجزائري مع الدولة من خلال معطى المواطنة على أساس الحقوق والواجبات حيث أن حقوق المواطن هي واجبات على الدولة الجزائرية وواجبات المواطن هي حقوق للدولة الجزائرية الديمقراطية.

ومن بين الغايات التي حددها القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23 يناير 2008:

- ترسيخ الشخصية الجزائرية: وترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة والأمازيغية وبذلك، فإنه ينبغي توعية الشباب الجزائري بانتماؤه إلى هوية تاريخية جماعية، مشتركة ووحيدة والتي تكرسها رسميا الجنسية الجزائرية، وتجذير "الشعور الوطني" لديه، وتنمية لديه "التعلق بالجزائر والوفاء لها، وبالوحدة الوطنية وسلامتها أراضيها";

- التكوين على المواطنة من خلال تعلم ثقافة الديمقراطية "أفضل ضامن للانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية" بصفة تساعد على الفهم الأفضل والتقدير الأكبر لأهمية المساهمة الفعالة في الحياة العامة (اللجنة الوطنية للمناهج،

والثقافية والتربوية، ولا شك فإن الرياضية واحدة من أبرز الفعاليات التي تمارس في هذه المؤسسات والتي يكون لها اتجاهات إيجابية مشتركة لدى الأفراد بحيث تتحقق من خلال الأهداف المطلوبة التي تتطلبها المصلحة الاجتماعية وتطلبها طبيعة نظام المجتمع، فالأندية الرياضية ومراكز الشباب لها أهميتها في غرس الكثير من القيم الاجتماعية في أفراد المجتمع، فهي أداة فعالة في بناء هؤلاء الأفراد بناء متكامل متزن في قدراتهم لتساعد على تحقيق الإنجازات الرياضية وتطوير مستواهم في المنافسات والبطولات (مصطفى السايح محمد، مجهول سنة الطبع، صفحة 74).

إن المواطنة تأخذ بالثقافة الوطنية وقيم المجتمع الجزائري المحلي كأسس لتنشئة مواطن ملتزم اجتماعيا وثقافيا، فالمجتمع المدني يتأسس على قيم التنمية والحداثة والتطور، وبذلك تصير المواطنة أحد عناصره الحاسمة، فالمواطنة هي ثقافة وسلوك وعلاقات متشابكة في اتجاهين مختلفين، أفقيا بين المواطنين أنفسهم وعموديا بين المواطنين والسلطة الحاكمة.

3. 4. المواطنة والعولمة

لقد بدأ تيار العولمة بشقيها الاقتصادي والثقافي يزحف على العالم "العولمة هي المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع واحد".

فالعولمة الثقافية والمدعومة دعما محكما وكاملا بالنفوذ السياسي والاقتصادي الذي يمارسه الطرف الأقوى في الساحة الدولية، تسعى من خلال حركة التطورات في مجال المعلومات والاتصال إلى إبراز الهوية العالمية في محل الهوية الوطنية أو الهوية القومية، ويشير (محمد إبراهيم منصور، 2002، صفحة 134) "إن اختفاء الحدود بين الدول هو القاسم المشترك بين الذين تحيزوا للعولمة، وبهذا المفهوم تصبح العولمة اختفاء للقومية بعناصرها (الشعب، الحكم، السيادة)، ويضيف "إن العولمة هي التفريط في حق السيادة بما تعنيه من حق مطلق للدولة على مواطنيها والتنازل عن هذا الحق لمؤسسات فوق قومية هي مؤسسات العولمة"، إذ يجب أن يصبح الوطن مفهوم عالمي فالعالم وطن واحد". وعلى الرغم من ذلك فإنه من الصعب علينا أن نغزل أنفسنا عن العولمة الثقافية في هذا العالم الذي نحن جزء منه، ونقف مغلقين في مشاكلنا بلا سيطرة عليها ولهذا لا بد من إعداد أبنائنا الإعداد الجيد لمواجهة التيارات الفكرية والوافدة من الخارج وتفحص ما يتلاءم منها مع قيمنا وعقائدنا وتقاليدنا الإيجابية، وما هو غير ذلك.

لذلك سيكون دور التربية مضاعفا في تأكيد الهوية الوطنية واعطاء حيز في مناهجها لما يجري في العالم من تغيرات ثقافية خطيرة ولن يتم ذلك إلا بتعزيز دور المؤسسات التربوية وتدعيمها بكل المقومات التي تمكنها من أداء ذلك الدور (صالح عبيدي، 2018، صفحة 112).

3.6. المواطنة الرياضية في الجزائر

أصبحت الرياضة في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع، وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، مما نتج عنه زيادة في وعي الجماهير، وافرز لدى الممارسين أخلاقيات تجاوزت الهدف النبيل إلى الطموح الذاتي،

وللجزائر العديد من أبطال أفريقيا والعالم الذين حصلوا على العديد من الميداليات في المجال الرياضي، حيث يشهد التاريخ الرياضي الجزائري مواقف خالدة، ارتبط فيها مصطلح المواطنة والانتماء بشكل جنوني بالرياضة والألوان الوطنية، التي تشكلت على مراحل متعاقبة بعد التطور الذي شهدته الرياضة، بفضل أسماء رفعا الراية الوطنية عالياً في مختلف التخصصات الرياضية، وحملوا المشعل ليرتقوا باسم الجزائر المستقلة في المحافل الدولية وبفضل موهبتهم الكبيرة والتكوين والمتابعة التي سمحت في صنع أمجاد الجزائر في عدة مناسبات مثلوا الجزائر أحسن تمثيل وحصدوا الألقاب ودونوا اسم الجزائر في مختلف المنافسات العالمية والقارية بأحرف من ذهب (خالد عبد العزيز الشريدة، 2005، صفحة 102). وبالرغم من كل ما حققته الرياضة الجزائرية أثناء الاستعمار، وبعد أكثر من نصف قرن مضى بعد الاستقلال إلا أن تحديات المواطنة تفرض نفسها في السباق الإقليمي والعالمي هي ضرورة دعم المنظمات الرياضية الوطنية التي تعد من الأولويات التي تربط الرياضة بالمواطنة وتعزز الانتماء بخروج المواطنين بالأعلام الوطنية والقمصان الممجة للبلد، وتزيين السيارات وواجهات العمارات والمنازل بالألوان المشكلة للعلم الوطني الذي أصبح الانتماء إليه يصل حد الجنون بعد أو قبل كل حدث رياضي ذو صبغة وطنية.

والمتتبع لمسيرة الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، يدرك التخطيط الإستراتيجي السليم والبعيد على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي في المجال الرياضي، الذي يعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه.

وإن الجزائر كواحدة من الدول التي انضردت كونها أقدمت بعد نيلها للاستقلال الوطني على النظام السياسي الديمقراطي حيث أبرزت الجزائر عبر تاريخها الطويل الحقوق والواجبات من خلال سعيها إلى تكوين المواطنة الفعالة وهذا في إطار عملية بناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره، على أساس المساواة وتكافؤ الفرص وفق مخططاتها التنموية.

3.7. العلاقة بين الثقافة الرياضية والمواطنة

هناك علاقة بين الثقافة الرياضية والمواطنة، كون أن مفاهيم المواطنة تتقاطع مع الكثير من مفاهيم الرياضة، حيث يشتركان في إظهار قيم إنسانية محددة، والعمل من أجلها، فإذا أردنا ثقافة وطنية، فعلياً تعزيز قيم المواطنة في واقعنا

الرياضي والشبابي، والرياضة أحد الوسائل الناجحة والرئيسية التي تعتمد عليها المجتمعات المتحضرة لمساعدة الشباب على تنمية وتأصيل المواطنة.

فمن الموضوعي البحث عن كيفية ارتباط المدرسة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في نشر الوعي وبناءه لدى أعضائها، وعليه فإن الكثير من الدراسات والبحوث السوسولوجية التي تناولت المدرسة كموضوع للدراسة والبحث، وذلك إنطلاقاً إلى مما تطرق إليه (صالح عبيدي، 2018) في دراسته التي تهدف إلى مدى تأثير مناهج التربية البدنية والرياضية في تنمية المواطنة لدى التلاميذ، التي أصبح فيها مفهوم المواطنة جزء لا يتجزأ من منظومة المفاهيم المتداولة عالمياً، كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعولمة، وغيرها من المفاهيم التي تشكل في عصرنا الحالي مصدراً للصراع الفكري والحضاري.

وكذلك دراسة (الحسبان عبيد، 2011) في إيجاد العلاقة بين المقاربات القانونية لمبدأ المواطنة في المنظومة التشريعية، وذلك من خلال البحث عن دور المواطنة كممارسة اجتماعية في بناء نسيج العلاقات بين الأفراد والدولة لتحقيق رابط اجتماعي سياسي، وانعكاس ذلك يتجلى في تأثير بناء المواطنة بالعلاقة بين الدولة والمجتمع ومجسداً في المدرسة، الأسرة، الدين حسب ما جاء في دراسة (صالح عبيدي، 2018)، وإن الإدراك العلمي الدقيق للمواطنة يمثل الوسيلة الأساسية لتعليمها بشكل سليم، حيث يجعل أثرها الاجتماعية منتجة وفعالة لدى مواطن المستقبل الذي هو طفل اليوم.

ونستخلص مما سبق ومن خلال المتغيرات المتعلقة بالدراسة أن العلاقة ما بين المواطن الجزائري والثقافة الرياضية والمواطنة، كالعلاقة ما بين الانتماء والولاء، فتثبت صفة المواطن لكل من لديه مواطنة، والعكس غير صحيح، ومنه نستنتج أن الرياضة أدت دوراً هاماً في جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر اتصال قوي يمكن استخدامه لتشجيع ثقافة المواطنة، فالثقافة الرياضية تعتبر من أكثر الأدوات اللازمة في تحقيق قيم المواطنة، كما تعتبر كذلك أداة فاعلة ومتكاملة في بناء الدولة وترسيخ الثوابت الوطنية لدى المواطنين، فهي تواجه تحديات داخلية تتمثل في غياب إستراتيجية الإصلاح والتنسيق بين مختلف مراحل ومجالات التكوين والانتماء، وتحديات خارجية تتمثل في العولمة ومسايرة التغيير التنظيمي والتطور التكنولوجي.

خاتمة

يتضح لنا من خلال دراستنا أن الثقافة الرياضية ظاهرة لها صفاتها الخاصة بها، وأنها شاسعة بشساعة التنوع الفكري والاجتماعي والتاريخي، وذلك لشمولها على المكونات الأساسية التي تتميز بها العملية التواصلية في تنوع أطرافها وتأثيراتها.

حيث تلعب الثقافة الرياضية دوراً مهماً في تحديد المعالم والتوجهات التي نود نقلها إلى الأجيال القادمة، وكلما عرفنا

- ضرورة الاهتمام بنشر الثقافة الرياضية بين الجزائريين ولجميع الألعاب الرياضية من خلال دروس التربية البدنية والرياضية، وعدم الاقتصار على بعضها.

- ضرورة الإهتمام بالثقافة الرياضية وتنمية الإتجاهات الإيجابية عن طريق وسائل الإعلام الرياضي.

- إجراء دراسات عن تأثير الثقافة الرياضية بين كل الفئات العمرية ومن مختلف شرائح المجتمع الجزائري في نشر المعرفة الرياضية.

- إجراء دراسات عن الثقافة الرياضية بين لاعبي الأندية ومختلف الألعاب.

- وضع ميكانيزمات جديدة لمفهوم المواطنة تتماشى مع متغيرات العولمة وما بعد العولمة مع تكييف مؤشرات المواطنة مع متطلبات العصر دون الإخلال بثوابت الأمة.

- دراسة المحيط (البيئة الخارجية) للمؤسسة الرياضية وتنظيم اللوائح والقوانين وعمل رؤية ورسالة واضحة لنشر الوعي الثقافي الرياضي.

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالها وتنشئتهم على حب الجزائر وروي الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية والسعي الى ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

- وضع الاستراتيجيات الابتكارية للتخطيط الاستراتيجي للأنشطة الرياضية المختلفة للمؤسسات الرياضية وذلك من أجل تحسين وضع المؤسسات الرياضية وتحسين صورتها.

- ضرورة إشراك الموظفين والقائمين على تسيير المنظمات الرياضية في عملية تخطيط وتنفيذ التغيير وجعلهم جزءا لا يتجزأ منه لأن مشاركتهم في التغيير ستجعلهم أكثر إدراكا بكيفية تطبيقه ونتائجه وأهدافه.

- زيادة الثقة بين الموظفين والإدارة العليا وزيادة تقديم الحوافز للتقليل من مقاومة التغيير التنظيمي في المنظمات الرياضية.

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

- النهوض بالألعاب الشعبية في إطار إبراز الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية أو المحلية.

- إنشاء جمعيات للتربية على المواطنة الرياضية تخضع لوزارة الشباب والرياضة.

الإيجابيات التي تميز أي ثقافة سواء المتعلقة بمعيشتنا أو أسلوب التعامل مع الآخرين كلما استطعنا تكوين مجتمعات مثالية.

لا أحد يستطيع تجاهل الدور الذي تلعبه الجزائر في تنمية وتطوير الرياضة، لذا وجب الاهتمام بالثقافة الرياضية وإعطائها القدر الكافي من العناية والحرص قصد تحقيق عملية التفاعل بين الممارس للرياضة وبيئته الاجتماعية، وهذا قصد الوصول إلى الأهداف المرجوة منه واكتسابه للقيم والاتجاهات التي تفرضها تلك البيئة الاجتماعية.

وكما تعمل الثقافة الرياضية على تحويل المكاسب القومية الوطنية إلى مشاريع عملية يلمس المواطن امكانياتها في اطلاق طاقاته وتغيير حاجاته، حيث يفترض العالم المعاصر من الناحية المنطقية أن يكون هناك تلاؤم جيد بين كل من الإستراتيجية والهيكلة والثقافة في المنظمات الرياضية التي تحقق النمو.

وباعتبار الجزائر جوهرة ربانية تتوفر على بيئات اجتماعية متنوعة وطبيعية ساحرة، فالاهتمام بها خلال مسارها التنموي سمح بالتعرف عليها محليا ودوليا وعالميا، ويرجع ذلك للجهود الجبارة التي بذلتها قبل وأثناء الاستعمار وبعد الاستقلال إلى يومنا هذا، وقد كان الفضل الأكبر في انتشار وتوسيع قاعدة المشاركة في الأنشطة البدنية والرياضية عبر كامل التراب الوطني، ولعلنا لا نستطيع إدراك هذه الأهمية إذا لم نوجه العناية التامة إلى تثقيف المواطن الجزائري في حد ذاته بالمفاهيم والمعتقدات البعيدة عن السلبيات، وتكوين جيل سليم من كل العاهات وقوي بدنيا ومتقف فكريا واعى بكل ما يحيط بالجزائر من تغييرات وتفاعل اجتماعي.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا جليا أنه من أجل تحقيق الأهداف كتوسع قاعدة الثقافة الرياضية وترقيتها وجب على المسؤولين والقائمين على تسيير وتنظيم الهياكل الرياضية والهيئات من فدرالية ورابطات ولائية وبلدية والجمعيات الرياضة الجوارية وكذا الجماعات المحلية أن يولوا أهمية كبيرة لكل الجوانب الإدارية التي تسعى إلى إنتاج الرياضية المحكمة من حيث التأطير الكلي والهادف للارتقاء بالثقافة الرياضية في بلادنا وجعلها جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة لكل الجزائريين.

ومن خلال ما تناولناه أدركنا أهمية الثقافة الرياضية في تكوين نشء ذو ثقافة مميزة في زمن عولمة العصر لإحداث التغيير الاستراتيجي والتنظيمي وتفعيل المواطنة في الجزائر، وما استخلاصناه من هذا البحث أن للثقافة الرياضية دور مؤثر وفعال في نشر وترسيخ مبادئ الروح الرياضية قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه.

على ضوء ما أمكننا التوصل إليه من دراستنا، نقترح التقدم بالتوصيات التالية:

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع العربية

1. إيتسام عبد الرحمن حلواني. (1990). التغيير ودوره في التطوير الإداري. مجلة الإدارة العامة، العدد 67، معهد الإدارة العامة، الرياض.
2. إبراهيم محمد عبد المقصود وحسن أحمد الشافعي. (2003). موسوعة الإدارة الرياضية (3)، التنظيم في المجال الرياضي، الإسكندرية، مصر: دار الفؤاد لنديا الطباعة والنشر.
3. أحمد أمين فوزي. (2003). مبادئ علم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. أحمد بن محمد. (2011). علاقة مشاهدة الأسر الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات الأطفال نحو الثقافة الرياضية "دراسة وصفية للأطفال (12-06 سنة) بالنادي الرياضي بولاية الجلفة"، مذكرة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
5. أحمد زكي بدوي. (1986). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
6. الحسبان عيد. (2011). المقاربات القانونية لمبدأ المواطنة في المنظومة التشريعية الأردنية ودلالات الممارسات السياسية، ندوة المواطنة بين المنظور الحقوقي وإشكاليات الواقع، عمان، الأردن: المركز الوطني لحقوق الإنسان.
7. السيد ياسين وآخرون. (2000). العرب والعملة، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
8. اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). الدليل المنهجي لإعداد المناهج. الجزائر.
9. الموسوعة العربية العالمية. (1996). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
10. إمام إبراهيم نشوى. (2003). تأثير الإعلام الرياضي المدرسي، القاهرة، مصر.
11. أمين أنور الخولي. (1996). الرياضة والمجتمع، عدد 216، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
12. أمين أنور الخولي ومحمود عدنان. (1996). الثقافة الرياضية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
13. أنور طاهر رضا. (2006). الثقافة "سباق الورقة والشاشة"، سلسلة إضاءات تربوية، العدد الثامن. المملكة العربية السعودية: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
14. باية عبد الدائم. (2012). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بمشاركة العمال في عملية اتخاذ القرار "دراسة ميدانية بمؤسسة اتصالات الجزائر- الوحدة العملية بالبلدية"، مذكرة ماجستير في علم النفس العمل وتسيير الموارد البشرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02. الجزائر.
15. جمال الدين المرسى وثابت عبد الرحمان إدريس. (2002). السلوك التنظيمي "نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة"، القاهرة، مصر: الدار الجامعية.
16. جيرارد ليكلرت. (2004). العملة الثقافية "الحضارات على المحك"، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
17. حسن أحمد الشافعي. (2001). التربية الرياضية وقانون البيئة، الإسكندرية، مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
18. خالد عبد العزيز الشريدة. (2005). صناعة المواطنة في عالم متغير "وثية في السياسة الاجتماعية"، بحث مقدم لثالث عشر لفائدة العمل التربوي.
19. دنيا بوزيد. (2014). الثقافة التنظيمية كمدخل لإحداث التغيير التنظيمي "دراسة حالة شركة بيبسي الجزائر"، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
20. رضا بن مقلته. (2012). الثقافة الدينية للطلاب ودورها في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02. الجزائر.
21. زهيرة دحماني. (2010). الثقافة التنظيمية ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "دراسة حالات من المؤسسات الجزائرية"، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، فرع تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.
22. زين الدين بروش وكمال قاسمي. (2005). إدارة التغيير وعلاقته بثقافة المؤسسة، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول التسيير الفعال للمؤسسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، يومي 03 و04 ماي، الجزائر.
23. سمير أمين وبرهان غليون. (2002). ثقافة العملة ووعلة الثقافة. سوريا: دار الفكر.
24. صالح عبيدي. (2018). مناهج التربية البدنية والرياضية ومدى تأثيرها في تنمية المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية على مستوى ثانويات الشلف"، أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
25. صالح محمد علي. (1998). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
26. عامر خضير الكبيسي. (2004). إدارة المعرفة وتطوير المنظمات، مصر، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
27. عبد الرحمان كعواش. (2015). الثقافة في زمن العملة بين التنوع والنمذجة "إشكاليات: الصراع، التبادل، والدفاع في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
28. عبد الرحمن عدس. (1999). علم النفس التربوي "نظرة عامة"، عمان، الأردن: دار الفكر.
29. عبد السليم بشير الدوبي. (1985). المدخل لرعاية الطفولة، طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع.
30. عبد العزيز أحمد الوصابي. (2010). تأثير الثقافة البدنية والرياضية على مستوى الرياضة في محافظة الحديدة باليمن في ظل تحديات العملة "دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس محافظة الحديدة"، أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
31. عبد العزيز التويجري. (1997). الهوية والعملة من منظور حق التنوع الثقالي، منشورات الأيسيكو.
32. عبد الغني عماد. (2006). سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
33. عبد الله عبد الرزاق جيلي. (1996). المجتمع والثقافة الشخصية، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
34. عبد الله عبد الغني الطجم وطلق عوض الله السواط. (2003). السلوك التنظيمي "المفاهيم - النظريات - التطبيقات"، المملكة العربية السعودية، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.
35. عصام بدوي. (2001). موسوعة التنظيم و الإدارة في التربية البدنية والرياضية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
36. عطاء الله طريف. (2011). دور التليفزيون في تشكيل معارف الجمهور نحو الممارسة الرياضية "دراسة ميدانية على عينه من جمهور طلبة جامعة الأغواط"، مذكرة ماجستير في نظرية ومنهجية البحث العلمي، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله، جامعة الجزائر 03. الجزائر.
37. علاء الدين الدسوقي. (1994). الثقافة الرياضية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
38. علي عبد الرزاق حليبي. (2003). المجتمع والثقافة والشخصية، مصر: دار

المعرفة الجامعية.

63. ميساء نديم أحمد ومحمد إسماعيل مهدي. (2012). الثقافة الرياضية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الخامسة بمعهد إعداد المعلمين، العدد الثالث، المجلد الخامس، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة ديالى بغداد. مجلة علوم التربية الرياضية.
64. ناصر إبراهيم عبد الله. (2002). المواطنة، عمان. الأردن: مطبعة مكتبة الرائد العلمية.
65. ناصر ثابت. (1993). دراسات في علم الاجتماع التربوي. الكويت: مكتبة الفلاح.
66. ناصر محمد العديلي. (1997). مفهوم التطوير والتغيير التنظيمي وأهدافه، ورقة مقدمة إلى ندوة مقاومة الموظفين للتغيير في الأجهزة الحكومية، معهد الإدارة العامة. الرياض.
67. نبيل الصالح. (1994). ما هي المواطنة. فلسطين: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
68. نجم عبود نجم. (2005). أخلاقيات الإدارة و مسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، عمان. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
69. نصر الدين بوزيان. (04-05 ماي 2009). الإعلام والتغير القيمي بين الموجود والمنشود. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري، جامعة فرحات عباس، سطيف 01.
70. ورويك موري. (2013). جغرافيات العولمة، قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 397، فيفيري. (سعيد منتاق، المترجمون)

المراجع الأجنبية

1. Boyer, R. (1997). Les mot et les réalités. In Mondialisation: au-delà des mythes. Coordonné par: S. Cordellier, F. Doutaut. Ed casba. Alger.
2. Marlino J.P. (1993). Sociologie de la culture. Encyclopédie Universel MICHEAL BEAUD. L'art de thèse. éd la de couvert. Paris.
3. Mostapha Boutefnouchet . (1982). La culture en algérie mythe et réalité. etudes culturelles société nationale d'édition et de diffusion. Alger.
4. Under Wood. (1993). G.L1 The Physical Education Curriculum in the seondery school planning implementation. the falner press. Dover.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف عبد القادر ساغي، (2020)، الثقافة الرياضية في زمن العولمة مدخل إستراتيجي لإحداث التغيير التنظيمي وتفعيل المواطنة في الجزائر، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص: 214-232

39. عمر أحمد الهمشري. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
40. فوزي سامح. (2007). المواطنة، سلسلة تعليم حقوق الإنسان "10". مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
41. كمال الدين درويش ومحمد صبحي حسنين. (2008). موسوعة متجهات الإدارة الرياضية في مطلع القرن الجديد "الجودة والعولمة في إدارة أعمال الرياضة باستخدام أساليب مستحدثة"، مجلد 01، القاهرة. مصر: دار الفكر العربي.
42. مأمون الدراكة وطارق الشبلي. (2002). الجودة في المنظومات الحديثة، عمان. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
43. محمد إبراهيم شحاتة. (2004). الثقافة الرياضية، سلسلة الوعي الرياضي، العدد 09، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.
44. محمد إبراهيم منصور. (2002). العولمة ومستقبل الدولة القطرية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 232.
45. محمد ابن بوزيان وعبد الحق بن عمر. (جوان 2007). دور الثقافة في إدارة التغيير في المؤسسة، بكرة. مجلة أبحاث اقتصادية، العدد الأول.
46. محمد الشناوي وآخرون. (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
47. محمد العلقي. (2009). الهوية الثقافية الوطنية وأثرها على خصائص الهوية المعمارية. المؤتمر الهندسي الثاني، عدن. اليمن.
48. محمد بيومي. (1983). الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت. لبنان: الدار الجامعية.
49. محمد حسن البرغثي. (2007). الثقافة العربية والعولمة "دراسة بيوسوسيولوجية لأراء المثقفين العرب". لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
50. محمد حسن علاوي. (1998). علم النفس الرياضي، القاهرة. مصر: دار الفكر العربي.
51. محمد سليم العواء وآخرون. (2000). المواطنة "تاريخياً - دستوريا - فقهيًا". مصر: دار الشروق.
52. محمد صادق غسان. (1990). مبادئ التربية والتربية الرياضية، بغداد. العراق: دار الحكمة للطباعة والنشر.
53. محمد صبحي حسنين. (05-08 أفريل 2001). الرياضة والعولمة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، القاهرة. مجلة المؤتمر العلمي الأول.
54. محمد عاطف غيث. (1985). قاموس علم الاجتماع، الأزاريطة. مصر: دار المعرفة الجامعية.
55. محمد عبد الحفيظ إخلاص ومصطفى حسين باهي. (2001). علم الاجتماع الرياضي، القاهرة. مصر: مركز الكتاب للنشر.
56. محمد عبد القادر حاتم. (2005). العولمة "مالها وما عليها"، القاهرة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
57. محمد مسعد محي . (1999). ظاهرة العولمة. مصر: مكتبة الإشعاع.
58. محمود سليمان العميان. (2003). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمان. الأردن: دار وائل.
59. مصطفى السايح محمد. (مجهول سنة الطبع). علم الاجتماع الرياضي، الإسكندرية. مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع التقنية.
60. مصطفى محمود أبو بكر. (2004). إدارة الموارد البشرية - مدخل لتحقيق الميزة التنافسية". مصر: الدار الجامعية الإسكندرية.
61. مصطفى محمود أبو بكر. (2005). التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة، الإسكندرية. مصر: الدار الجامعية.
62. موسى سلامة اللوزي. (2001). التنمية الإدارية "المفاهيم - الأسس والنظريات". الأردن: دار وائل للنشر.